



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس



- مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية

عنوان المذكرة:

الدكتورة: مسعودي فاطمة الزهراء  
كلية الأدب العربي و الفنون  
جامعة عبد الحميد بن باديس  
مستغانم



## الواقعية السحرية بين الرواية اللاتينية و العربية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص: أدب مقارن و عالمي

إشراف الدكتورة:

مسعودي فاطمة الزهراء

إعداد الطالبة:

مصطفى أمال

الصفة	الجامعة	اسم و لقب الأستاذ
رئيسا	جامعة عبد الحميد ابن باديس	ا.د. حنيقي بناصر
مشرقة	جامعة عبد الحميد ابن باديس	ا.د. مسعودي فاطمة الزهراء
مناقشا	جامعة عبد الحميد ابن باديس	ا.د خطاب محمد

السنة الجامعية: 2024م-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية

عنوان المذكرة:



## الواقعية السحرية في الرواية اللاتينية و العربية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص: أدب مقارن وعالمي

إشراف الدكتورة:

مسعودي فاطمة الزهراء

إعداد الطالبة:

مصطفى أمال

السنة الجامعية: 2024-2025م

# الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي علمنا ما لم نعلم، و أعاننا  
على بلوغ ما نطمح إليه...

إلى من كانت دعواتهم لي سرّ التوفيق، و صبرهم نوراً بيدّ عتمة  
الأيام ...

إلى والديّ الغاليين، أنتما النور الذي رافق خطاي، و النبض الذي منحني  
الحياة، إلى إخوتي، من تقاسمت معهم الحلم، و شاركوا قلبي الفرح  
والتعب،

إلى من آمن بي حين وهنت، ورفعني حين تعثرت، إلى كل من زرع في  
دربي بذرة أمل، أو نسج في قلبي خيط حكاية لا تُنسى، و إلى كل من  
علمني حرفاً، و كان له في مسيرتي فضل لا يُقدر...

أهدي هذا العمل المتواضع، عربون شكر و امتنان.

# الشكر والتقدير

أود أن أتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى أستاذتي المشرفة، التي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها القيمة و ملاحظاتها البناءة التي ساهمت في تحسين هذا العمل و إثرائه. شكرا لكِ على دعمك و صبرك طوال فترة إعداد المذكرة.

كما أتوجه بالشكر إلى أسرتي الكريمة على دعمهم و تشجيعهم المستمر لي، فقد كانوا دائما مصدر إلهام لي في مسيرتي العلمية. و أشكر أيضاً أستاذتي الأعزاء في قسم الأدب العربي، الذين قدموا لي العلم و المعرفة طوال سنوات دراستي. أخيرا أوجه شكري لكل من دعمني بكلمة طيبة أو دعاء صادق.

مقدمة

## مقدمة:

الأدب هو النافذة التي نطل من خلالها على العالم واسع، نكتشف فيه خبايا الحياة والإنسان، إنه رحلة إلى أعماق التجربة الإنسانية، حيث تلتقي الحقائق الملموسة بالأحلام الخيالية لتشكل لوحة فنية غنية بالتناقضات والرموز. ومن بين الأساليب الأدبية التي تمزج بين الواقع والخيال، نجد الواقعية السحرية كأحد التيارات الأدبية التي أضفت على الأدب طابعًا فريدًا.

استوقفتني عبارة "الواقعية السحرية" عندما صادفتها لأول مرة، إذ بدت لي مفهومًا محيرًا يحمل في طياته تساؤلًا ضمنيًا: هل هو واقع مطعم بالسحر، أم سحرٌ يعكس واقعًا بطرق غير مألوفة؟ زاد فضولي أكثر عندما قرأت عن تأثير كتاب الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية بحكاية "ألف ليلة وليلة"، فطرحت على نفسي سؤالًا: هل هذه التقنية السردية نابعة من بيئتهم، أم أنها امتداد لتأثيرات أدبية سابقة، ربما عربية أو شرقية؟

من هنا أطرح الإشكالية التي سأعالجها:

- ما هي الواقعية السحرية؟
- هل تنتمي الواقعية السحرية الأدب اللاتيني بشكل حصري، أم أنها يمكن أن تعتبر جزءًا من الأدب العربي أيضًا؟

انطلاقًا من هذا التساؤل، جاء اختياري لدراسة الواقعية السحرية من خلال روايتين تنتمي إلى فضاءين مختلفين، الأولى هي مئة عام من العزلة لغبريال غارسيا ماركيز، التي تُعد النموذج الأبرز عالميًا لهذا التيار، حيث تمكن ماركيز من خلق عالم روائي تذوب فيه الأسطورة في تفاصيل الحياة اليومية ليولد سرد جديد تتداخل فيه الأزمان والشخصيات بطريقة غامضة وساحرة. أما الرواية الثانية "حارث المياه" لهدى بركات، فقد

اخرتها لأن موضوعها يستدعي مقارنة مع تجربة ماركيز، خاصة وأنها تعكس واقعاً يشبه إلى حد بعيد التجربة الكولومبية في الحرب الأهلية، ما يجعلها نموذجاً لدراسة كيفية توظيف الواقعية السحرية خارج أمريكا اللاتينية.

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول تلتها خاتمة.

**مقدمة:** تناولت فيها الإشكالية العامة وأهداف البحث، بالإضافة إلى تقديم إطار عام للموضوع دون التطرق للتفاصيل.

**الفصل الأول:** جاء بعنوان مفهوم الواقعية السحرية تم فيه عرض مصطلحات الواقعية السحرية و النظريات المتعلقة بها، مع تناول المنظورات المختلفة لهذا النوع الأدبي.

**الفصل الثاني:** جاء بعنوان تجليات الواقعية السحرية في رواية مئة عام من العزلة لغبريال غارسيا ماركيز، استعرض هذا الفصل عناصر وملامح الواقعية السحرية في رواية.

**الفصل الثالث:** جاء بعنوان تجليات الواقعية السحرية في رواية حارث المياها لهدى بركات ومقارنتها برواية مئة عام من العزلة، قدمت مقارنة بين الروايتين، من خلال تحليل العناصر التي تجسد هذا الاتجاه الأدبي، مع التركيز على أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

**الخاتمة:** اختتم البحث بتلخيص أهم النتائج التي تم التوصل إليها، مع الإشارة إلى التأثيرات المتبادلة بين الأدب اللاتيني والعربي في تشكيل هذا الاتجاه الأدبي.

ولتحليل تجليات الواقعية السحرية في هاتين الروايتين، اعتمدتُ على المنهج المقارن الذي يتيح الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين الرواية العربية واللاتينية في توظيف هذه التقنية السردية، كما استعنت بالمنهج السيميائي للكشف عن دلالات العناصر

السردية، خاصة في العلاقة بين الواقع والعجائبي، وكيفية بناء العوالم السحرية داخل النصوص. وقد مكّني هذا التوجه المنهجي من تتبع التأثيرات المتبادلة بين الثقافتين، ومعاينة حضور الواقعية السحرية في سياقات اجتماعية وسياسية مختلفة. استندت هذه الدراسة إلى مجموعة من المصادر والمراجع، من بينها الواقعية السحرية في الرواية العربية لـ: "حامد أبو حامد"، الخيال ( مفهوماته ووظائفه ) لـ: "عاطف جودة نصر، شعرية الرواية الفانتاستيكية لـ: "شعيب حليفي"، العجائبي في الأدب لـ: " حسين علام".

كما هو الحال في أي بحث، فقد واجهت بعض الصعوبات أبرزها ندرة المصادر المتخصصة في الواقعية السحرية، وصعوبة اختيار الرواية المناسبة التي تتضمن عناصر الواقعية السحرية في الأدب العربي، بالإضافة إلى ذلك، الاختلافات الثقافية والتي أعاقت المقارنة الدقيقة بين الأدبيين.

وفي الختام، نسأل الله أن يكون هذا البحث إضافة قيّمة في فهم الواقعية السحرية ويُعزّز الفهم المتبادل بين الأدبيين اللاتينيين والعربيّين.

# الفصل الأول: مفهوم الواقعة السحرية

**تمهيد:**

الواقعية السحرية تمثل نافذة تفتح على عالم يمتزج فيه الواقع والخيال وهي ليست مجرد أسلوب أدبي، بل هي فلسفة فنية تتسم بالدهشة والبحث عن المعنى في عوالم تتخطى المنطق التقليدي، وللحديث عن الواقعية السحرية وفهمها بشكل عميق من الضروري البدء بتجديد لإطار المفاهيم الذي شكل هذا التيار الأدبي والتوضيح العوامل الفكرية والتاريخية التي ساهمت في نشوءها.

جاءت الواقعية السحرية رداً على القيود التي فرضتها الواقعية التقليدية في التعبير عن التعقيدات الواقع المعاصر، خاصة مع نهاية القرن العشرين وقد دفع هذا الأمر العديد من الكتاب إلى البحث عن أساليب سردية جديدة، مما مهد لتبلور هذا الاتجاه الأدبي كأداة فنية تدمج بين العناصر العادية والعجيبة. بناء على ذلك، خصصت فصل لدراسة هذا المصطلح وما يرتبط به من مفاهيم، وأبرز سماته وأبعاده.

## المبحث الأول: مصطلحات الواقعية السحرية

## أولاً: مفهوم الواقعية

لتوضيح التقاطع بين الواقعية والواقعية السحرية سأعرض دراسة تفصيلية للمفاهيم الجوهرية المرتبطة بمصطلح الواقعية، تشمل دلالاته اللغوية في المعاجم المختلفة، إلى جانب عرض المفاهيم الاصطلاحية المتفق عليها لدى الباحثين.

## أ- تعريف الواقعية لغة:

تعود كلمة " الواقعية " إلى الجذر العربي "وقع"، وقد وردت في لسان العرب لابن منظور، "أي وقع على الشيء ومنه وقعا. و وقوعا: سقط، ووقع الشيء من يدي كذلك، و أوقعه غيره و وقعت من كذا و كذا وقعا، ووقع المطر بالأرض و لا يقال سقط المطر هذا قول أهل اللغة. و الموقع و الموقعية : موضوع الوقوع ، الواقعة : الداهية <sup>1</sup> .

وفقاً لما ذكر في معجم الوجيز لفظة الواقعية جاءت على النحو التالي: وَقَع - يَقَعُ - وَقَعًا - ووقوعًا:سَقَطَ. و يقال: وَقَعَ الطير على أرض أو شجرة.

"وقع الشيء " بمعنى سقط أو حدث.

"وقع المطر " أي سقط على الأرض أو الشجر.

"التوقع " بمعنى الانتظار وقوع الشيء أو ترقبه.

"الإيقاع" وهو تتابع الأصوات المنغمة، و "التوقيع" بمعنى وضع ملاحظة من رئيس على وثيقة.

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، عبد الله علي كبير و آخرون، ص4795

"التوقعات" تشير إلى ترقب حدث مستقبلي، و "الوقائع" تدل على الأحداث و الأحوال.<sup>1</sup>

### ت~ تعريف الواقعية اصطلاحاً:

الواقعية هي حركة أدبية و فنية ظهرت في القرن التاسع عشر خاصة في فرنسا، " إن مفهوم 'الواقعية' التي أطلقها كوربيه (courbet) على نظريته الجديدة و على لوحاته في منتصف القرن التاسع عشر، أقول : أنه مفهوم مستحدث في القرن التاسع عشر نفسه لذا كان من حقنا ن نجزم بأن الواقعية لفظاً ومذهباً فنياً مرتبطاً عضويًا بالقرن التاسع، بل بفلسفته وبحياته الاجتماعية<sup>2</sup>

وفي بداياتها كانت الواقعية متأثرة بالرومانسية، إلا العناصر الواقعية بدأت تفرض نفسها شيئاً فشيئاً في فضاء الكتابة الأدبية. وتمثل هذه المرحلة الانتقالية، على سبيل المثال فيكتور هيغو ( Victor Hugo ) الذي جمع بفضل عبقريته بين الروح الرومانسية الثورية والرؤية الواقعية الواعية بحركية الواقع الفرنسي التاريخي، وهو ما يتجلى بوضوح في روايته "البؤساء".<sup>3</sup>

ويقدم "محمد مندور" في كتابه "الأدب والنقد" رؤية متميزة للواقعية، حيث يرى أنها تستند إلى طبيعتين مختلفتين في سلوك الأفراد. النوع الأول يمثل اتجاهًا مثاليًا يظهر لدى أولئك الذين يميلون للهروب من الواقع والانغماس في الخيال، في حين يمثل النوع الثاني

<sup>1</sup> معجم الوجيز:مجمع اللغة العربية، وزارة التربية و التعليم، مصر، د.ط.1994، ص678.

<sup>2</sup> د.ليلي عنان : الواقعية في الأدب الفرنسي، دار المعارف، القاهرة، ص من 3-5 بالتصرف .

<sup>3</sup> أ.د.الطبيب بودر بالة و السعيد جابا الله : الواقعية في الأدب، مجلة العلوم الإنسانية . جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع، فيفري 2005.

اتجاهًا واقعيًا يظهر عند أشخاص يتميزون بالفطنة والتقدير للواقع المحيط بهم، وهم يميلون إلى النقد الحاد والتجريح ، ويُعرفون بنظرتهم التشاؤمية نحو الكون .<sup>1</sup>

وفقًا لهذه الرؤية يُعرف "محمد مندور" الواقعية بأنها وسيلة للكشف عن أعماق الواقع، وصولاً إلى فهم يقود الإنسان إلى رؤية تشاؤمية تعبر عن جوهر الحياة، و يؤكد أن الأدب كفن يُبرز الشرور والآثام الكامنة في النفس البشرية .<sup>2</sup>

### ثانياً: مفهوم السحرية

أ- تعريف السحرية :

#### 11 في القرآن الكريم :

تأتي كلمة "سحر" بمعانٍ متعددة تتعلق بالخداع وإظهار الباطل بصورة الحق و هي تحمل دلالات مختلفة حسب السياق، وهي على النحو التالي:

قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ نُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جَاءَ بِسِحْرِ عَزِيمٍ (116)﴾ [سورة الأعراف]<sup>3</sup>

والحكمة في هذا - والله أعلم - ليرى الناس صنيعهم ويتأملوه فإذا فُرج من بهرجهم ومحالهم، جاءهم الحق الواضح الجلي بعد تطلب له وانتظار منهم لمجيئه، فيكون أوقع في النفوس، لهذا قال تعالى : ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ

<sup>1</sup> ينظر: محمد مندور ،في الأدب و النقد ،نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع . القاهرة ،ص108

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص110

<sup>3</sup> سورة الأعراف الآية 116.

عَظِيمٌ ﴿ أَي: خيلوا إلى الأبصار أن ما فعلوه له حقيقة في الخارج، ولم يكن إلا مجرد صنعة وخيال.<sup>1</sup>

## 12 في السنة النبوية:

في الأحاديث النبوية وردت كلمة "سحر" بمعان متعددة، تُستخدم أيضا للتعبير عن تأثير معين على الناس، وهي كالاتي:

قوله صلى الله عليه و سلم : [إِنَّ من البيان سحرًا. وقوله أيضا: مَنْ تَعَلَّمَ بابًا من النجوم فقد تَعَلَّمَ بابًا من السحر.]<sup>2</sup> أي يحذّر من تَعَلُّمِ التَّجِيمِ الذي يعتمد على قراءة النجوم للتنبؤ بالمستقبل أو تأثير على حياة الناس، ويعدّه نوعًا من السحر المحرّم لأنه يبعد التوحيد.

## 13 في المعاجم اللغوية :

ذكرت كلمة "سحر" في القواميس العربية بمعان مختلفة، وتختلف حسب السياق والاستخدام.

جاء في معجم الوجيز كلمة "سَحَرَ" فلانًا - سَحَرًا : فعل به السَّحْر. وفلانًا بكذا: إسهاله وسلَبَ لُبَّهُ .

(أَسْحَرَ) القَوْمَ: صَارُوا في السَّحْرِ.

(تَسَحَّرَ) أَكَلَ السُّحُورَ.

<sup>1</sup> أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي دمشقي ، تفسير القرآن ، دار ابن حزم ، ط.جديدة 701-774 هـ ، ص776.

<sup>2</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ص 329

(السَّحَر) كل أمرٍ يخفى سَبَبُهُ و يتخَيَّلُ على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع.<sup>1</sup>  
 أما معجم الوسيط جاءت كلمة "سحر" على أنها كل أمر يخفى ويتخيل على غير حقيقة<sup>2</sup>،  
 يبين المعجم أن السحر يتجاوز كونه مجرد خداع بصري بل يؤثر بشكل غامض على  
 العقول.

### ب~ تعريف السحرية اصطلاحاً:

السحر بوصفه ظاهرة ممتدة عبر التاريخ، يُعد من أكثر المفاهيم ارتباطاً بالمخيلة  
 البشرية، حيث عكست تصورات الإنسان عن محولاته لفهم العالم والسيطرة عليه منذ  
 العصور القديمة، ارتبط السحر بقوى غامضة تتجاوز الطبيعة، وتجلّى في هدفها  
 استحضار الأرواح والتحكم في الظواهر الطبيعية، أو التنبؤ بما هو قادم.<sup>3</sup> أي يعرف بأنه  
 القدرة على إحداث تأثير خارق أو غير مفهوم يتجاوز التفسير المنطقي أو العلمي.

في سياق الأدب، يتحول السحر إلى أداة فنية تُدمج بين الواقع والخيال لتوسيع حدود  
 السرد الأدبي وهذا ما جاء في كتاب "شعرية الرواية الفانتاستيكية" لشعيب حليفي" حيث  
 يقول هو 'وسيلة يرجى من ورائها تحرير خطاب ما'،<sup>4</sup> وبالتالي يصبح السحر في الأدب  
 ليس مجرد حيلة سردية، بل وسيلة لتوسيع الأفق الإدراكي، وتعميق التفاعل الفكري مع  
 النصوص.

<sup>1</sup> معجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، وزارة التربية و التعليم ، مصر ، ط.1994، ص 304.

<sup>2</sup> شوقي ضيف ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط.4 ، 2004 ، ص 419.

<sup>3</sup> أوين ديفيز ، السحر مقدمة قصيرة جدا ، ت.رحاب صلاح الدين ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، ط.الأولى  
 2014، ص 08 بالتصرف .

<sup>4</sup> شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، الدار العربية للعلوم الناشر ، ط. الأولى 2009 ، ص 125.

## ثالثاً: مفهوم الواقعية السحرية

منذ بزوغ فجرها، شهدت الواقعية السحرية تنوعاً في التعريفات، تراوحت بتنوع الرؤى والنظريات الأدبية والتي سنعرضها على النحو التالي:

يعرف الناقد الأمريكي "ماير أبرامز" (Meyer Abramz) الواقعية السحرية بأنها 'نسج الكاتب بطريقة متقنة للأحداث والتفاصيل العادية، جنباً إلى جنب عناصر الأسطورة والحلم'<sup>1</sup>، أي هي أسلوب أدبي يدمج بين التفاصيل العادية والأحداث اليومية من جهة، وعناصر من عوالم الأسطورة والحلم من جهة أخرى. بهذا المزيج يعيد الكاتب تشكيل الواقع ليخلق تجربة سردية تنتقل بين العالمين المادي والخيالي، مما يعزز البعد الرمزي للعمل الأدبي. كما أن مفهوم الواقعية السحرية ارتبط بالفن قبل أن يرتبط بالأدب، حيث لاحظ "إندريك أندرسون انبري" ( Enrique Anderson Imbert ) أنها قد ظهرت في مجال نقد الفنون التشكيلية قبل أن يطبق بعد عقود من الزمن على الأدب، وخاصة في الأدب الإسباني-الأمريكي ويعود فضل في إبتداع المفهوم إلى الناقد الألماني " فرانز روه" (Franz Roh) الذي استخدمه سنة 1925 لتمييز جماعة من الرسامين الطليعيين الألمان<sup>2</sup>. انتقل المصطلح من الفنون إلى الأدب ليصبح جزءاً من سمات الكتابة الروائية خصوصاً في الروايات التي تجمع بين الواقعية والتخيل السحري.

أما في أمريكا اللاتينية فإن أول من استخدم هذا المصطلح كان هو الكاتب والقصاص الكوبي " أليخو كارينير" (Alejo Carpentier) في مقدمته لقصة "مملكة هذا العالم" سنة

<sup>1</sup> نادية عبد الوهاب خوندنة ، الواقعية السحرية في رواية عبد الحميد القائد ، مجلة البحرين الثقافية ،المجلد 31 ، لعدد 115 ، يونيو 2024 ص 183

<sup>2</sup> كرفاح.إ. ، بارش.ز. ،الرواية العربية بين الواقعية التاريخ و الواقعية السحرية رواية رحلة السماور "العالم الخرب" لعصام منصور أنموذجا ، مجلة المدونة ، المجلد 09 ، العدد 01 (2022) ص 54

1949<sup>1</sup>، وتعتبر هذه القصة استجابة مباشرة لشواغل الواقعية السحرية فهي تحكي أحداثاً خارقة وقعت في جزيرة "سانتو دومينجو" (Santo Domingo)<sup>2</sup>. يشمل مفهومه موجاً بيت الواقع والخيال حيث يُعرض الواقع كما هو مع إضافة عناصر خارقة تعايش بشكل طبيعي في سياق الثقافي اللاتيني.

واشتهرت عالمياً على يد الكاتب الكولومبي "غابرييل غارسيا ماركيز" (Gabriel Garcia Marquez)، وهذا الاتجاه يمزج بيت الواقع والسحر أو الواقائع الغريبة التي تخرق نوااميس الطبيعة<sup>3</sup>، مما يخلق عالماً يتداخل فيه المؤلف مع الغريب أو المؤلف مع غير المتوقع. وقد تجلّى هذا الأسلوب في أعمال العديد من الروائيين مثل "خورخي لويس بورخيس" (Gorge Luis Borges) و"غابرييل غارسيا ماركيز" (Gabriel Garcia Marquez) و"أليخو كاربنير" (Alejo Carpentier)<sup>4</sup>. وبالتالي، تُعد الواقعية السحرية التوازن الدقيق والمحسوب بيت عنصرين هما الواقع أو الفانتازي أو الخيالي. الواقعي هو ما يجري من أحداث على أرض الواقع، لهذا يقول "غابرييل غارسيا ماركيز" (Gabriel Garcia Marquez) ما معناه: "ليس في أعالي سطر واحد لا يقوم على أساس واقعي". أما الجانب الفانتازي فهو استخدام عناصر غير واقعية<sup>5</sup>. من هنا تُعتبر الواقعية السحرية مزيجاً متداخلاً بين الواقع والمجالات الخيالية أو الفانتازية، مما يتيح رؤية متجددة للتفاعل بين عناصر الواقع واللاواقع.

<sup>1</sup> صلاح فضيل ، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ، دار المعارف ، ط.الثانية 1980 ، ص 300

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 302.

<sup>3</sup> حامد أبو حامد ، قراءات في أدب اسبانيا و أمريكا اللاتينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص 186

<sup>4</sup> محمد جبريل ، للشمس سبعة ألوان ، قراءة في تجربة أدبية ، مؤسسة هنداوي ، ص 145.

<sup>5</sup> حامد أبو حامد ، الواقعية السحرية في الرواية العربية ، ص 62-63

أما الواقعية السحرية في الموروث العربي فهي الأعمال التي تحيي على الأسطورة والخرافة والغرائبية<sup>1</sup>، حيث تدمج بين الواقع والخيال بطريقة تثير الدهشة. في حكايات ألف ليلة وليلة وحكايات الجدات، يظهر التداخل بين الأحداث العادية والظواهر العجائبية بطريقة تجعل ما هو مستحيل جزء من الواقع. هذه الحكايات تمثل المادة الخام التي يمكن للكاتب المعاصرين استثمارها في نصوصهم الإبداعية، مما يعكس قدرة الأدب على تشكل الواقع عبر الخيال. لا يقتصر تأثير هذا التراث على الأدب العربي فحسب، بل يتعداه إلى الأدب العالمي، كما يتضح في الأعمال الكاتب الأرجنتيني "خورخي لويس بورخيس" (Jorge Luis Borges)، الذي تأثر بها و أعاد إنتاجها في سياقات أدبية حديثة، بذلك تسهم الواقعية السحرية في ربط القديم بالحديث ن وتقديم رؤى جديدة تتجاوز الحدود التقليدية بين الواقع و الخيال<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص147.

<sup>2</sup>يسرى عبد الله ، تجليات الواقعية السحرية في مجموعة "تكاسي أبيض" ، مجلة كلية الأدب ، جامعة المنصورة، العدد55، أغسطس 2014 ص 211.

## المبحث الثاني: منظورات في الواقعية السحرية (نشأة وخصائص واتجاهات)

## أولاً : نشأة وتطور الواقعية السحرية

في النصف الأول من القرن العشرين وخصوصاً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، استخدم المفكر الألماني "فرانز روه" (Franz Roh) مصطلح "الواقعية السحرية" للإشارة إلى نمط فني يتجاوز التعبيرية. وقد نضجت هذه المدرسة الأدبية في الخمسينات وسبعينات القرن العشرين، لا سيما في أدب أمريكا اللاتينية، حيث استخدمها العديد من الكتاب لتعكس التداخل بين الواقع والخيال<sup>1</sup>.

الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية جاءت نتيجة للأميرين لا يمكن فصل احدهما عن الآخر وهما أن كتاب هذه القارة خلال القرن العشرين كانوا شديديون الاهتمام بملاحظة التطور الإبداعي في العالم وخاصة في القارة الأوربية بل وفي أمريكا الشمالية أيضاً<sup>2</sup>. أما العنصر الثاني، يتصل بالأوضاع الحياتية في هذه القارة وكيف كانت مشجعة لظهور هذا التيار، يقول "غارسيا ماركيز" ( Garcia Marquez ): 'إننا نحن كتّاب أمريكا اللاتينية والكاريبية ينبغي أن نعترف ونسلم بان الواقع أفضل منا جميعاً فقدرنا، وربما مجدنا كذلك، هو أن نقلده بتواضع وبشكل أفضل في إطار المتاح. يقصد أن الواقع بما ينطوي عليه من غرائب وتناقضات وأشياء مثيرة للدهشة لا يتطلب أكثر من نقله إلى ورق، وفي هذه الحالة لن يكون هذا الواقع إلا واقعاً سحرياً<sup>3</sup>، وينبغي الإشارة هنا أيضاً إلى الوضع التاريخي لأمريكا اللاتينية، حيث تعرضت هذه القارة لكل صنوف البشاعة

<sup>1</sup> صلاح الدين عبيدي ، الواقعية السحرية في أعمال إبراهيم الكوني رواية "الورم" أنموذجاً ، ص 92

<sup>2</sup> حامد أبو حامد ، الواقعية السحرية في الرواية العربية ، ص 06

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 8-9 .

والقسوة والاستغلال من جانب المستعمر الأوربي، وقد استطاع "غارسيا ماركيز (Garcia Marquez)" في روايته المشهورة "مئة عام من العزلة" أن يجسد هذه الأوضاع في أمكنة وشخصيات وأحداث لفتت إليه الأنظار من كل أنحاء العالم<sup>1</sup>. وتعتبر من أبرز الكتب التي ساهمت في انتشار الواقعية السحرية في الأدب وظهرت كأحد ألوان الأدب التي تجمع بين الواقع الملموس والعناصر الخيالية، إذ يقول أحد الكتاب [ فإن الواقعية بدمجها الواقع في الفانتازيا إنما تقوم بتحدي قيود النوع وأعراف الواقعية، كما استخدمها الخطاب الغربي. وإذا كان هذا التطوير الأسلوبي الحاسم قد اقترن في بداياته بالرواية الأمريكية اللاتينية، فإنه يميل أكثر إلى إدراج السياسي والتاريخي والتسجيلي في صميم اشتباك الواقع مع الفنتازيا<sup>2</sup> ] وبالتالي انتشار هذا النوع الأدبي ونشأته كان الظروف السياسية والاجتماعية في أمريكا اللاتينية. في فترة منتصف القرن العشرين كانت المنطقة تمر بتقلبات سياسية حادة، حيث شهدت العديد من الثورات والصراعات الاجتماعية والاقتصادية، هذه الأوضاع خلقت بيئة مليئة بالتحديات مما دفع الكتاب إلى استخدام الأدب كوسيلة للتعبير عن معاناتهم وهمومهم بطريقة غير تقليدية.

من أبرز أعلام هذه المدرسة الذين مثّلوها: "أليخو كاربنتيير" (Algo Carpentier) (الكوبي)، "ميجيل أنخل أستورياس" (Miguel Angel Asturias) (جواتيمالا)، "خورخي لويس بورخيس" (Jorge Luis Borges) (الأرجنتين)، "خوليو كورتاثار" (Jolio Cortazar) (أرجنتيني ولد بأمريكا)، "خوان رولف" (Juan Rulfo) (مكسيكي) و"غابرييل غارسيا ماركيز" (Gabriel Garcia Marquez) (كولومبيا)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 11

<sup>2</sup> صلاح الدين عبدي ، الواقعية السحرية في أعمال إبراهيم الكوني رواية "الورم" أنموذجا ، ص 92

<sup>3</sup> صلاح الدين عبدي ، الواقعية السحرية في أعمال إبراهيم الكوني رواية "الورم" أنموذجا ، ص 92

أما في الأدب العربي هناك الكثير من القصص والحكايات التي تدخل في دائرة العجائبي والواقعية السحرية، وهذه الحكايات ترجع إلى العصر الجاهلي في عدة مظاهر كان أبرزها علاقة الشعر بالجن والشياطين<sup>1</sup>، وبعض كتّاب أمريكا اللاتينية الذين كتبوا في هذا التيار اعترفوا بأن "ألف ليلة و ليلة" كانت جزءًا من تكوينهم، يقول خورخي لويس بورخيس (Jorge Luis Borges) في كثير من حواراته إن "ألف ليلة وليلة" أحد ستة كتب أو عشر يحملها دائما في أسفاره أو توضع على مكتبه وتأثر بها في كتاباته وقصصه<sup>2</sup>، وهذا يؤكد تأثير نص الليالي على عمالقة الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية بعد اطلاعهم عليها، فالجنور العربية تمنحنا الحق في أن يكون لنا باع طويل في الواقعية السحرية، وهذه الجنور تتبدى في كتب و أعمال كثيرة من بينها: ألف ليلة وليلة، كتاب التيجان في ملوك حمير، السير الشعبية، عجائب الهند، رحلة السيرافي، قصص الأنبياء، قصص القرآن....<sup>3</sup>..

الواقعية السحرية كانت موجودة في الأدب العربي منذ القدم، ولكن لم تنتشر وتصبح ظاهرة واضحة في الأدب العربي كما حدث في الأدب أمريكا اللاتينية، حيث كانت العناصر السحرية أو الخيالية متغلغلة في الأجناس الأدبية القديمة مثل الأساطير والحكايات الشعبية التي كانت تمزج بين الواقع والخيال، لكن لم يتم تبني هذا الأسلوب بشكل بارز في الرواية العربية، حيث بدأ الأدباء العرب في استلهام هذا الأسلوب من

<sup>1</sup> عبد الرحمن ، سيد احمد، اتجاهات البنية الحدائية للسرد في الرواية العربية : الواقعية السحرية نموذجا ، مجلة الذاكرة ، المجلد 09، جوان 2001، ص 105

<sup>2</sup> ينظر: أحمد أبو حامد، الواقعية السحرية في الرواية العربية، ص 12

<sup>3</sup> كرفاج.إ. ، بارش.ز.، الرواية العربية بين الواقعية التاريخ و الواقعية السحرية رواية رحلة السماور "العالم الخرب" لعصام منصور أنموذجا ، مجلة المدونة ، المجلد 09 ، العدد 01 (2022) ص 56

الأدب اللاتيني، الذي ساهم بشكل كبير في بروز الواقعية السحرية كتيار أدبي رئيسي عالمي، مثلما تجسد في أعمال أدباء أمريكا اللاتينية<sup>1</sup>.

### ثانياً: خصائص الواقعية السحرية

تمثل الواقعية السحرية تياراً أدبياً فريداً يقوم على مزج المتوازن بين ثلاثة عناصر أساسية: الواقع، السحر والخيال، حيث تتصهر هذه المكونات في بنية سردية متجانسة تُبطل الحدود التقليدية بينها، لتقدم عالماً تتساوى فيه العناصر الواقعية مع الماورائية، من أهم الخصائص البارزة في الواقعية السحرية نجد: الخيال - الوهم - الرمز والتمثيل - التعايش الطبيعي بين العناصر المتضادة والخوارق<sup>2</sup>.

**1-الخيال:** في معجم لسان العرب يُعرف الخيال بأنه يمثل الصورة في الذهن، ويقال إنه صورة تظهر في النفس وتشبه الظل، كما يعرف الخيال على أنه قدرة الإدراك الباطني حيث تشكل مشاعر الإنسان وتتطبع في وعيه، وتظهر في النفس بطريقة مفاجئة أو متغيرة مما يسمح بانتقال الأفكار والأحاسيس من الذهن إلى الواقع<sup>3</sup>.

ويعرفه أفلاطون بأنه مصور أو رسام يرسم في النفس أشباه الأشياء المدركة بالحس ويأخذ من الحواس موضوعات الحس التي تصبح مادة التفكير<sup>4</sup>، ويقول عنه الجرجاني: [ قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث

<sup>1</sup>عبد الرحمن ، سيد احمد، اتجاهات البنية الحدائية للسرد في الرواية العربية : الواقعية السحرية نموذجاً ، مجلة الذاكرة ، المجلد 09، جوان 2001،ص 106 ، بالتصرف .

<sup>2</sup>رضا ناظمان "الواقعية السحرية في خامسة مدن الملح لعبد الرحمن منيف " إضاءات نقدية ، سنة الثامنة ع.29، ربيع 1397ش\ آذار 2018،ص 109-111

<sup>3</sup>ينظر:معصومة مرعي ، تقنيات الواقعية السحرية في رواية السنيورة لخيري شلبي ، مجلد 08،ع03 ، 2022 ص 35 .

<sup>4</sup>ينظر: د.عاطف جوده نصر،الخيال،مفهوماته و وظائفه، دراسات أدبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984،ص10-12

يشاهده الحس المشترك<sup>1</sup>. أي الخيال هو عملية ذهنية تنطوي على تشكيل صور وأفكار مستمدة من الإدراك الحسي، لكنه يتجاوز الحس المادي في الذهن بطرق مختلفة، مما يعزز قدرة الإنسان على التفكير والتخيل.

**2- الوهم:** عُرف بأنه "إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمعنى المحسوس والوهمي المتخيل باعتبار أن الصورة التي تخرعها المخيلة باستعمال الوهم إيّاها ذلك أن الوهميات هي قضايا كاذبة يحكم فيها الوهم في أمور غير المحسوسة كالحكم بأن ما وراء العالم لا ينتهى وبالتالي يشكل اجتماع الخيال بالوهم عالم اللاواقع في مقابل عالم الواقع"<sup>2</sup>، أي أنّ الوهم هو إدراك يجمع بين المحسوس والمتخيل، حيث تخلق المخيلة صوراً كاذبة تتداخل مع الواقع مثل فكرة الفضاء اللامتاهي.

**3- التعايش الطبيعي بين العناصر المتضادة:** يتجلى ذلك في تقابل الواقعية مع الخيال، حيث تمثل الطبيعة نموذجاً لهذه العناصر المتضادة التي تتواجد بشكل مستقل بعيداً عن الواقع الحياة اليومية، فإنها تتداخل وتندمج بشكل متناسق لتشكل معاً نسيجاً متكاملًا في أحداث الرواية، ويعد هذا التفاعل بين الواقعية و الخيال من العناصر الرئيسية في قصص الواقعية السحرية<sup>3</sup>.

**4- الرمز:** هو أحد العناصر الرئيسية والقديمة التي تغذي المفاهيم القديمة، إنّ معرفة الرموز ونوعية تطبيقاتها في الأدب والتخصصات الفنية الأخرى الخطوة الأولى في فهم ونقب مفاهيمها. قدم الشعراء والكتّاب أعمالهم الثمينة للقراء الأذكياء في غمد من الرموز

<sup>1</sup> رضا ناظم "الواقعية السحرية في خامسة مدن الملح لعبد الرحمن منيف" إضاءات نقدية، سنة الثامنة ع.29، ربيع 1397ش/ آذار 2018، ص 109

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 109-110

<sup>3</sup> رضا ناظم "الواقعية السحرية في خامسة مدن الملح لعبد الرحمن منيف" إضاءات نقدية، سنة الثامنة ع.29، ربيع 1397ش/ آذار 2018، ص 110

التي لها معاني تقليدية، حتى يتمكن هؤلاء القراء المتلهفون من تحقيق متعة لا حصرًا لها بإزالة البرقع من عذار الكلام<sup>1</sup>. وللمرمر معنى ظاهري و مباشر، وآخر باطني وغير مباشر، إذ انه ثنائي كما يقول "فلورنس كين" (Florence Keen) يتضمن الحقيقي وغير الحقيقي، الواقعي والخيالي، فهو ينطلق من الواقع ليتجاوز<sup>2</sup>، ويستعمل الرمز أيضا للتعبير عن خلجات النفسية وظروف الاختناق السياسي والحكومي وعدم الحرية في التعبير، وهو أكثر استعمال في الروايات الواقعية السحرية<sup>3</sup>.

**5-الخوارق:** "من الخرق يعني الدّهُش من الفزع، وأخرقته أي أدهشته، وخوارق تعني روايات غير حقيقية لا أساس لها باطلة، والخارق كل ما خالف العادة، ويطلق على ما يجاوز قدرة الإنسان لا على نظام الطبيعة كقدرة بعض الأفراد الاتصال بعالم الغيب، أو قدرتهم على قراءة الأفكار، أو اتصافهم بسرعة الكشف والإلهام. لكن كل ما في الكون إنما يتحقق بإرادة الله، لأن كل ما يجري في الملك والملكوت فهو فعل الله و اختراعه"<sup>4</sup>.

### ثالثًا: اتجاهات الواقعية السحرية

الواقعية السحرية تقوم على ثلاثة اتجاهات رئيسية هي: الاتجاه العجائبي، الاتجاه الأسطوري والاتجاه السريالي<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> معصومة مرعي ، تقنيات الواقعية السحرية في رواية السنيورة لخيري شلبي ، مجلد 08، ع03 ، 2022 ص40.

<sup>2</sup> إبراهيم رمانى ، الرمز في الشعر العربي الحديث ، معهد اللغة و الأدب العربي ، جامعة الجزائر ص 31.

<sup>3</sup> رضا ناظمان "الواقعية السحرية في خامسة مدن الملح لعبد الرحمن منيف " إضاءات نقدية، سنة الثامنة ع.29، ربيع 1397ش\ آذار2018،ص 111.

<sup>4</sup> سناء شعلان ،السرد الغرائبي و العجائبي في الرواية و القصة القصيرة في الاردن ، ص 18-19

<sup>5</sup> رضا ناظمان "الواقعية السحرية في خامسة مدن الملح لعبد الرحمن منيف " إضاءات نقدية، سنة الثامنة ع.29، ربيع 1397ش\ آذار2018،ص 111.

## 1-الاتجاه العجائبي:

## أ تعريف العجائبي لغة:

في لسان العرب جاءت كلمة عجب بمعان متعددة: عجب: العُجْبُ والعَجْبُ: إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده، وجمع أعجاب، وقد عَجَبَ منه يعجب عجبًا، وتعجب واستعجب والاستعجاب: شدة التعجب، والتَّعَجَب والتَّعَجِيب: العجائب<sup>1</sup>.

## ب تعريف العجائبي اصطلاحا:

هو حدوث أحداث وبرز ظواهر غير طبيعية، مثل تكلم الحيوانات ونوم أهل الكهف لزمان طويل، والطيران في السماء أو المشي فوق الماء<sup>2</sup>. وهو نوع من الأدب يقدم لنا كائنات وظواهر فوق الطبيعة تتدخل في السير العادية للحياة اليومية، كما أنه يُمكن أن يدخل في مجال العجيب القصص التمثيلية ذات الطابع التعليمي والحكايات على لسان الحيوان وحكايات الجنيات والأشباح<sup>3</sup>. ويرتبط بطرح مسائل بطريقة مبهمة وغير محسومة، مما يضع القارئ في حالة تردد بين قبول قوانين الواقع المعتادة أو الاعتراف بوجود قوانين جديدة للطبيعة تُفسّر بيها الظواهر الغريبة<sup>4</sup>.

## 2-الاتجاه الأسطوري:

## أ تعريف الأسطورة لغة:

<sup>1</sup>ابن منظور ، لسان العرب ، ص2811

<sup>2</sup>شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الأولى 1430-2009، ص 61

<sup>3</sup>حسين علام ، العجائبي في الأدب ، من منظور شعرية السرد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الأولى 1430-2009، ص 32-33.

<sup>4</sup>تريفان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام ، دار الكلام ، الطبعة الأولى ، 1993، ص19

مشتقة من سَطَرَ: السطرُ والسَطْرُ: الصنف من الكتابة والشجر والنخل ونحوها، وستر والجمع من كل ذلك أسطرٌ، وأساطيرٌ وسطورٌ، والأساطيرُ: الأباطيلُ. والأساطيرُ: أحاديث لا نظام لها<sup>1</sup>.

### با تعريف الأسطورة اصطلاحاً:

ذهب بعض المستشرقين إلى أنّ "الأسطورة" قريبة الصلة من قرينتها في اليونانية واللاتينية "إيسطوريا" (Historia) بمعنى الأخبار التي تؤثر عن الماضين، وفي استعمالات العرب هي كلمة "خرافة" التي تطلق على الحديث المستملح من الكذب<sup>2</sup>، وفي مفهومها الحديث مصطلح جامع ذو دلالات خاصة يطلق على أنواع القصص أو الحكايات المجهولة المنشأ، ولها علاقة بالتراث أو بالدين أو بالأحداث التاريخية، وتعد من المسلّمات من غير محاولة إثبات<sup>3</sup>، أي أنها تعتبر جزءاً من الموروث الشعبي أو الديني، وتُسرّد عادة على أنها حقائق ثابتة في الثقافات المختلفة دون حاجة للتأكيد أو البرهان.

والأسطورة في تيار الواقعية السحرية هي مزيج بين الواقع والخيال، حيث يعاد تشكيلها وربطها بالواقع لفتح دلالات جديدة و منح العمل الإبداعي حياة وقوة مستمدة من الأجواء الأسطورية<sup>4</sup>، هذا المزج يُبرز كيف يمكن للخيال والأسطورة أن يضيئا جوانب غير مرئية في الواقع، مما يجعل القارئ يعيش تجربة تجمع بين الواقعي والمجازي وبين المألوف والسحري.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، الطبعة الجديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً، ص 2007

<sup>2</sup> محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، الطبعة الأولى 2010، ص 24.

<sup>3</sup> معصومة مرعي، تقنيات الواقعية السحرية في رواية السنيورة لخيري شلبي، مجلد 08، ع03، 2022 ص 39.

<sup>4</sup> رضا ناظم "الواقعية السحرية في خامسة مدن الملح لعبد الرحمن منيف" إضاءات نقدية، سنة الثامنة ع.29، ربيع 1397ش\

آذار 2018، ص 121.

## 3- الاتجاه السريالي:

## أ) تعريف السريالية:

اتجاه معاصر في الفن والأدب يذهب إلى ما فوق الواقع، ويُعول خاصّة على إبراز الأحوال اللاشعور<sup>1</sup> ومشتقة من الكلمة الفرنسية Surréalisme:

Sur تعني فوق و réalisme تعني الواقعية، أي مذهب ما فوق الواقعية<sup>2</sup>.

## ب) تعريف السريالية اصطلاحاً:

ظهرت خلال القرن العشرين وتهتم بعالم الأحلام وما وراء الواقع والتحليل النفسي واللاشعور للإنسان<sup>3</sup>، تعمل على تحرير الإبداع الفني من قيود المنطق والاهتمام بالنواميس الأخلاقية والجمالية معبرين بذلك الإبداع عن النشاط الحقيقي للفكر سواء كان حالة شعورية أم غير الشعورية، في حالة حلم أم يقظة، في حالة مرض أم صحة نفسية، فهي حركة آلية نفسية يستطيع بها مبدع الفني أن يعبر مشافهة أو كتابة أو بأية وسيلة أخرى عن الحركة الحقيقية للتفكير الإنساني، وهذا اصطلاح ابتكره الشاعر الفرنسي أبوليز ( Apollinaire ) سنة 1917 في مسرحيته المسماة ( ثديا ترزياس ) Les Mamelles De Tirésias ليصف به مسرحيته التي لا تلتزم الواقعية في شيء<sup>4</sup>، وبالتالي السريالية حركة فنية وأدبية تركز على استكشاف اللاوعي وتحرير الخيال من

<sup>1</sup>معجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، وزارة التربية و التعليم ، مصر ، ط. 1994 ص 310

<sup>2</sup>مجدي وهبه ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1984، ص202.

<sup>3</sup>أ.ريهام أحمد فرغلي حسن ، المدرسة السريالية في القرن العشرين و أثرها على التكوين النحتي في الأخشاب الطبيعية ، المجلة العلمية لكلية التربية -جامعة أسيوط - المجلد22، العدد التاسع ، جزء الثاني ، نوفمبر 2017، ص141.

<sup>4</sup>مجدي وهبه ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1984، ص202.

قيود والعقل والمنطق، وتصف أعمال التي تتجاوز الواقع التقليدي وتدمج بين الحلم  
والحقيقة.

## الفصل الثاني

تجليات الواقعية السحرية في رواية مئة عام من العزلة

## المبحث الأول: عناصر الواقعية السحرية

## أولاً: سحرية العنوان:

العنوان هو عنصر أساسي في الكتابة يمثل علاقة مرجعية بين النص والقارئ، ويُعد بمثابة "سمة" تربط بين النص وجمهوره، حيث يؤدي وظائف تفسيرية، جمالية، وتأويلية، يتميز العنوان بمرجعياته المستقلة التي تجعل منه علامة لغوية تحمل دلالات رمزية ومعرفية، توجه القارئ نحو فهم النص وتأويله، كما يشكل العنوان نقطة اتصال بين المرسل (المؤلف) والمستقبل (القارئ) من خلال الكتابة، ويعمل على إعادة إنتاج النص في سوق القراءة بما يتجاوز كونه مجرد اسم أو عبارة<sup>1</sup>. إنَّ العنوان يمثل أعلى اقتصاد لغوي ممكن والعنوان يؤدي دوراً رئيساً في كشف خفايا النصوص وفك شفراتها بوصفه منطقة نصية رخوة، تتيح مواجهة النص والتصادم معه، تمهيداً لمنازلته، الأمر الذي جعل من العنوان مفتاحاً لفك ألغاز النص وأسراره. فالارتباط النص بالعناوين هو ارتباط وثيق جعل إستراتيجية العتبات من أهم مكونات لا يمكن الاستغناء عنها في النصوص<sup>2</sup>، أي أنه لا يقتصر على تقديم النص بل يعكس معناه بشكل مكثف ويكشف عن أسراره.

إستراتيجية العنوان تمثل أحد العناصر الأساسية في تشكيل الروايات السحرية حيث تلعب دوراً محورياً في فتح المجال أمام القارئ لاستكشاف العوالم الغريبة والمثيرة في النص، حيث سحرية العنوان تمهد الطريق لولوج المخاطب إلى عجائبية الفضاء في

<sup>1</sup>د.محمد فكري الجزار ، العنوان و سيموطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص 18-19 بالتصرف.

<sup>2</sup>داود نجاتي و د.أحمد رضا صاعدي ، آليات السرد و دورها في تشكيل بنية النص السحري؛ مقارنة أسلوبية لرواية "حارث المياه" لهدى بركات ، مجلد 13، العدد 02 ، ص197.

الرواية، ويقصد بسحرية العنوان تلك العناوين التي تثير الدهشة والغرابة وتدعو المتلقي إلى البحث في أغوار النص<sup>1</sup>.

ومن خلال العنوان تُفصح النصوص السحرية عن هويتها بشكل غير مباشر حيث يعمل العنوان كمدخل سحري يُمكن القارئ من دخول عالم الرواية بكل ما فيه من غموض وعجائبية، وبذلك يصبح العنوان ليس فقط أداة تعبيرية، بل أداة بنائية تسهم بشكل فعال في تشكيل البنية السحرية للنص.

عنوان رواية مئة "مئة عام من العزلة" لغارسيا ماركيز (Garcia Marquez) يحمل بُعداً سحرياً يعكس الرواية نفسها، حيث يعكس هذا العنوان تداخل الزمن والمكان بشكل غير تقليدي ويثير تساؤلات لدى قارئ حول معنى العزلة وكيفية تأثيرها على الشخصيات والمجتمع ككل، فالمفردة "عزلة" ليست مجرد حالة شخصية بل هي حالة جماعية حيث [كانت ماكوندو آنذاك قرية من عشرين بيتاً من الطين والقصب، مشيدة على ضفة النهر ذي مياه صافية، تتساب فوق فرشة من حجارة مصقولة، بيضاء وكبيرة، مثل بيوض خرافية كان العالم حديث النشوء، حتى إن أشياء كثيرة لا توال بلا أسماء]<sup>2</sup>. فالعزلة هنا كانت عزلة جماعية وتعبر عن حالة من الانفصال عن العالم الخارجي.

السحر في العنوان يكمن في هذا التناقض "مئة عام" كفترة طويلة من الزمن و"العزلة" التي تبدو كحالة جامدة أو ثابتة، في الحقيقة العزلة ليست فقط حالة سلبية بل تحمل في طياتها أبعاداً من السحر والتجربة الإنسانية، التي تكشف عبر أجيال متعاقبة في الرواية، العنوان ذاته يثير الفضول ويجعلك تتساءل عن كيفية استمرار العزلة عبر مئة عام،

<sup>1</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 197

<sup>2</sup> غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ، تر: صالح علماني ، الطبعة الأولى 2005 ، ص 07.

وبالتالي العنوان ليس مجرد تمهيد للأحداث بل هو بمثابة مفتاح لفهم الفكرة العميقة للرواية، ويجذب القارئ ليختبر كيف يمكن أن تتداخل الواقعية السحرية مع التاريخ والأحداث الاجتماعية والسياسية في صورة فنية لا مثيل لها.

### ثانياً: الشخصية بين الواقع والسحر

إنّ مفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس يمكن أن ينظر إليه من مستويين:

**مستوى عاملي:** تُتخذ فيه الشخصية مفهوماً شمولياً مجرداً يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالمنجزات.

**مستوى ممثل امتعّين (نسبة إلى الممثل):** تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما حكائي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة ادوار حكائية<sup>1</sup>.

على هذا الأساس تعتبر الشخصية في الرواية ركيزة جوهرية تسهم في تجسيد الرؤية وتحريك أحداث النص، في سياق الواقعية السحرية تتجاوز الشخصية الحدود التقليدية لتصبح عنصراً غنياً بالكثافة التخيلية، مما يمنحها بُعداً فريداً يعكس ازدواجية تجمع بين الواقعي واللاواقعي، هذه السمة تجعلها مختلفة عن الشخصيات في الروايات الكلاسيكية، حيث لا تكفي بكونها جزءاً من الحكمة أو أداة لتزيين السرد، بل تكتسب طابعاً دلاليّاً يُعبر عن أزمات الإنسان<sup>2</sup>. وتبنى الشخصيات بأفراد رئيسيين وثنائيين، بالإضافة إلى نوع آخر من الشخصيات يكون بين التخيل والواقع، الشخصيات الرئيسية والثانوية يوظفها الروائي

<sup>1</sup> د.حميد لحمداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) الطبعة الأولى 1991، بيروت، ص52.

<sup>2</sup> داود نجاتي و د.أحمد رضا صاعدي ، آليات السرد و دورها في تشكيل بنية النص السحري؛ مقارنة أسلوبية لرواية "حارث المياه" لهدى بركات ، مجلد 13، العدد 02 ، ص209

حسب تشكيلها النفسي، فقد تكون سلبية أو ايجابية، وتصنف حسب تباين أفكارها وطبيعتها تفاعلها في دفع الحدث وتطوره، أما الشخصية الرئيسية فتعرف على إنها مركز الإشعاع داخل النص حيث تتمحور حولها الأحداث والسرد، وتتركز عليها قوة الأحداث وحركة الصراع مما يجعلها الشخصية المحورية في رواية<sup>1</sup>.

تتميز الشخصية بشعورها الدائم بالصراعات النفسية، مما يجعل هذه السمة واضحة ومميزة في السرد السحري، إلى جانب ارتباطها بشخصيات أخرى تعزز من أبعادها السردية<sup>2</sup> وفي رواية "مئة عام من العزلة" لمركيز (Marquez) نجد أنه قسم الشخصيات إلى رئيسية وثانوية، حيث اكتسبت هذه الشخصيات طابعًا سحريًا وخياليًا على مستوى الأحداث. الشخصيات الرئيسية أسهمت في تحريك الأحداث وتطوير حبكةها، في المقابل كانت الشخصيات الثانوية تلعب دورا مهما في بناء العالم الروائي وإثراء معاني الرواية.

هذا التوزيع للشخصيات أسهم في تعزيز بعد الواقعية السخرية للرواية، حيث تداخل الواقع بالخيال بشكل يساهم في تشكيل سياق روائي فريد و نذكرها على النحو التالي:

### أ) الشخصيات الرئيسية:

**1- خوسيه أركاديو بوينديا (José Arcadio Buendía):** المؤسس الأول لمدينة

ماكوندو وأب لعائلة بوينديا، [في تلك الليلة حلم خوسيه أركاديو بوينديا، بأن مدينة صاحبة تنتصب في ذلك المكان، جدران بيوتها من المرايا. سأل ما هي تلك المدينة. فأجابوه باسم لم يسمه به من قبل، وليس له معنى: ماكوندو... وهناك

<sup>1</sup> ينظر: إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، الطبعة الأولى 2010، ص173-174.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع السابق ، ص 209.

أنشأوا القرية [1]. وكان خوسيه أركاديو بوينديا لديه عقلا خصبًا مليئًا بالأفكار والابتكارات و[كانت مخيلته الجامحة تتجاوز، على الدوام عبقرية الطبيعة، وتمضي إلى ما وراء الإعجاز والسحر]<sup>2</sup> وهذا الانغماس العميق في الأفكار والتجارب أدى إلى تدهور حالته العقلية. كان يعتقد انه قد اكتشف حلولاً عظيمة للمشاكل البشرية، لكنه فشل في تطبيقها على أرض الواقع، كما أنّ انشغاله بالأبحاث أدى إلى سقوطه في حالة من الجنون والعزلة التامة حيث في أحد أيام [أمسك بعارضة إغلاق احد أبواب. بعنف وحشي من قوته خارقة، حطم أجهزة الخيمياء محولاً إياها إلى فتات ...و كان يصرخ كمن تلبسه الشيطان]<sup>3</sup>.

**2- أرسولا إيغواران (Ursula Iguarán):** زوجة خوسيه أركاديو بوينديا [ومع أن زواجهما كان مقرراً سلفاً... تزوجا في حفل موسيقي وألعاب نارية استمر ثلاثة أيام]<sup>4</sup>، وكانت أرسولا هي التي تحافظ على استقرار العائلة ومصيرها عبر الأجيال وبقيت امرأة قوية وذكية ولم تفقد قدرتها على التربية حتى شيخوختها [ومع أنها كانت قد ناهزت المئة السنة ... ولم يكن هناك أفضل منها لتربية الرجل الفاضل الذي يرسم سمعة العائلة]<sup>5</sup>.

**3- خوسيه أركاديو الابن (José Arcadio):** الابن الأول لخوسيه و أرسولا [كان خوسيه أركاديو أكبر طفلين، قد أكمل أربع عشرة سنة له رأس مربع، وشعر

<sup>1</sup> غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من عزلة ، متر: صالح علماني ، الطبعة الأولى 2005، ص35.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص08

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص100.

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص30-31.

<sup>5</sup> المرجع نفسه ، ص232.

كثيف، وطبع أبيه العنيد... إلا أن افتقار إلى المخيلة كان واضحًا من ذلك الحين<sup>1</sup>. يترك العائلة بعد تورطه بعلاقة جنسية نتج عنها حمل مع بيلار تيرنيرا<sup>2</sup>، وعاد بشكل غير متوقع بعد سنوات كرجل ضخم مغطى بالوشم، مدعيًا أنه أبحر في بحار العالم<sup>3</sup>.

4- أوريليانو بوينديا (Colonel Aureliano Buendia): الابن الثاني، [أول كائن بشري ولد في ماكوندو... وكان صامتًا ومنطويًا على نفسه]<sup>4</sup>، تجسد حياته الحروب أهلية الكولومبية والضياع الذي تؤول إليه المثالية<sup>5</sup>.

5- أمراننا (Amaranta): الابنة الثالثة التي تعيش صراعًا داخليًا مع الحب والغيرة، وتجسد الوحدة و الصراع النفسي<sup>6</sup>.

6- ريميديوس الجميلة (Remedias The Beauty): ابنة أركاديو وسانتا صوفيا دي لابيداد (Santa Sofia De La Piedad) رمز الجمال المثالي، تمثل الجانب الروحاني والخيالي في العائلة<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص23

<sup>2</sup>ينظر: المرجع نفسه، ص 43

<sup>3</sup>ينظر: 112-113.

<sup>4</sup>غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ،تر: صالح علماني ، الطبعة الأولى 2005 ، ص23.

<sup>5</sup>ينظر: المرجع نفسه، ص128-129.

<sup>6</sup>ينظر: المرجع نفسه، ص88-89.

<sup>7</sup>ينظر: المرجع نفسه ص239.

أوريليانو الأخير (Aureliano Babilonia): نتيجة علاقة غير شرعية بين ميمي وماريسيو بابيلونيا، العامل الذي وقعت في حبه بعد اكتشاف هذه العلاقة قررت والدتها تخلص منه<sup>1</sup>، و يعتبر أوريليانو الأخير الحلقة الأخيرة في سلسلة بوينديا<sup>2</sup>.

### ب) الشخصيات الثانوية:

1- مالكيادس (Melquiades): يمكن اعتباره شخصية رئيسة أو شبه رئيسية بناء على دوره السحري في الرواية، لكن غيابه الجسدي عن معظم الرواية وضعته جانب الشخصيات الثانوية، هو العجري الذي يعرف عائلة بالعلم، السحر والفكر الخارق، مما يشكل أساس عالم ماكوندو السحري<sup>3</sup>، ووجوده يمثل أحد أهم عناصر الواقعية السحرية في الرواية، فهو يتجاوز الموت ويعود كشبح مما يؤكد طبيعته الأسطورية<sup>4</sup>، كتب مالكيادس المخطوطات التي تُفسر مصير ماكوندو وعائلة بوينديا، وهي تشكل محور الرواية الذي يرتبط ببدايتها ونهايتها<sup>5</sup>.

2- ريبیکا (Rebeca): ابنة بالتبني لعائلة بوينديا، تعيش تجربة زواج مثيرة للجدل مع خوسيه أركاديو الابن<sup>6</sup>.

3- بيترو كريسبي (Pitro Crespi): عاشق أمراستا، يمثل الجانب الرومانسي التراجيدي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: المرجع نفسه ص 354-355.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 500.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 08.

<sup>4</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 429-430.

<sup>5</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 498-499.

<sup>6</sup> ينظر: المرجع نفسه ص 117.

4- **أركاديو (Arcadio):** ابن بيلار تيرنيرا وخوسيه أركاديو، يتولى حكم ماكوندو لفترة قصيرة ويصبح ديكتاتورًا قاسيًا قبل أن يعدم.<sup>2</sup>

5- **بيلار تيرنيرا (Pilar Ternera):** عرافة، كانت عشيقة لكل من خوسيه أركاديو وأريليانو بوبنديا، وأنجبت منهما أركاديو وأريليانو خوسيه.<sup>3</sup>

6- **سانتا صوفيا دي لابيداد (Santa Sofia De Piedad):** زوجة أركاديو وأم لكل من خوسيه أركاديو الثاني وأريليانو الثاني وريميدوس الجميلة، تعيش في الظل وتكرس حياتها لخدمة الأسرة.<sup>4</sup>

7- **خوسيه أركاديو الثاني (José Arcadio Segundo)** و**خوسيه أريليانو الثاني (José Aureliano Segundo):** توأمين لكنهما يعيشان حياة مختلفة لكن لهما نفس المصير.<sup>5</sup>

8- **فرناندا ديل كاريو (Fernanda Del Caripo):** زوجة أريليانو الثاني، امرأة متشددة تعيش في ماكوندو ولكنها تبقى غريبة عن بيتها.<sup>6</sup>

9- **برودينثو أغيلار (Prudencio Agilar):** شبح الذنب وسبب في الهجرة.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> ينظر: المرجع نفسه ص 136-137.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه ص 131.

<sup>3</sup> ينظر: غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ، تر: صالح علماني، الطبعة الاولى 2005، ص 37-38-39.

<sup>4</sup> ينظر : المرجع نفسه ص 143.

<sup>5</sup> ينظر: المرجع نفسه ص 427-428.

<sup>6</sup> ينظر: المرجع نفسه ص 257.

<sup>7</sup> ينظر: المرجع نفسه ص 31-32-33.

10- أمرانتا أورسولا (Amaranta Ursule): إحدى آخر أفراد العائلة، تحاول كسر اللعنة لكنها تقع في الحب المحرم مع أوريليانو الأخير، مما يؤدي إلى ولادة الطفل ذو ذيل الخنزير<sup>1</sup>.

### ج شخصيات بين الواقع و الخيال:

1- مالكيداس: عجري بين الحياة والموت يعود كشبح ليرشد أوريليانو الأخير لفك لغز المخطوطات، "كشف له مالكاديس أن إمكانيات عودته... لأن أوريليانو سيجد الوقت الكافي لتعلم السنسكريتية خلال السنوات المتبقية لانقضاء قرن على الرقان، كأنه سيكون بالإمكان حل رموزها"<sup>2</sup>.

2- ريميديوس الجميلة : فتاة فائقة الجمال والبراءة، لكنها منفصلة عن الواقع لدرجة أنها لا تفهم الرغبات الإنسانية، ترتفع إلى السماء في حادث خارق للطبيعة حيث "أحست أمرانتا باهتزاز غامض... في اللحظة التي بدأت فيها ريميديوس الجميلة ترتفع ف الجو"<sup>3</sup>.

3- ابن أوريليانو الأخير وأمرنتا أورسولا: الطفل الذي يولد بذيل خنزير ليحقق النبوة التي حذرت منها العائلة منذ أجيال<sup>4</sup>، يمثل النهاية الحتمية لسلالة بوينديا، حيث يموت بعد ولادته بفترة قصيرة، إيذانًا بزوال العائلة وماكوندو نفسها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ينظر : المرجع نفسه ص 499.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 430.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 289.

<sup>4</sup> ينظر : المرجع نفسه ص 494.

<sup>5</sup> ينظر : المرجع نفسه ص 497-498.

دا مخطط لشخصيات آل بوينديا في مئة عام من العزلة (شجرة العائلة):

نظرًا لتكرار الأسماء بين الأجيال في مئة عام من العزلة، يصعب تتبع الشخصيات وفهم علاقتهم، لذلك يُعتبر رسم شجرة العائلة أداة ضرورية لتفادي الخلط، وسأضع المخطط على النحو التالي<sup>1</sup>: (الشكل في الصفحة الموالية نظرًا لكبر حجمه).

---

<sup>1</sup> غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ، تر:صالح علماني ، الطبعة الأولى 2005، ص 501.



### ثالثاً : سحرية الأحداث

الحدث في الأدب هو سلسلة من المواقف والانكسارات والانتصارات المتعاقبة التي تشكل منها القصة، ويتضمن ثلاثة أركان أساسية هي: الفعل، الفاعل والمعنى ولا يمكن تجزئتها<sup>1</sup>، ويُعتبر أيضاً مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص هو ما يمكن أن نسميه (الإطار)<sup>2</sup>.

والحدث في السرديات يعني "الانتقال من حالة إلى أخرى في قصة ما، ولا قوام للحكاية إلا بتتابع الأحداث واقعة كانت أو متخيلة وما ينشأ بينهما من ضروب التسلسل أو التكرار"<sup>3</sup>، كما يرتبط الحدث ارتباطاً وثيقاً بالشخصية، حيث يتخذ كل فعل دلالة بناءً على تطور الشخصيات. ويعكس الحدث حالات الشخصيات ومشاعرها، و تنوع الأحداث وتطورها، مما يسهم في جذب القارئ ويدفعه للاستمرار في القراءة لكل حدث بداية ووسط ونهاية، ويجب أن يحتوي على العناصر التي تزينه مع أهمية البداية الجذابة التي تهيئ ذهن القارئ للمرحلة القادمة من الرواية<sup>4</sup>.

جسد ماركيز الأحداث في مئة عام من العزلة بطابع يمزج بين الواقع والأسطورة، حيث انطلقت هذه الأحداث من طبيعة الحياة الاجتماعية والسياسية لتلك الفترة. فقد عرض مشاهد بطريقة عجيبة، مما رسخ سحرية الأحداث منذ بداية الرواية، جاءت الأحداث في

<sup>1</sup> حسن شوندى ، أزاده كريم ، رؤية إلى العناصر الروائية ، فصيلة دراسات الأدب المعاصر ، ع10 ، ص 52-53.

<sup>2</sup> عزالدين إسماعيل، الأدب و فنونه "دراسة و نقد" ، دار الفكر العربي للنشر ، القاهرة ، ط9 ، ص104.

<sup>3</sup> محمد قاضي و آخرون ، معجم السرديات ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، الطبعة الأولى 2010 ، ص 145.

<sup>4</sup> ينظر: حسن شوندى ، أزاده كريم ، رؤية إلى العناصر الروائية ، فصيلة دراسات الأدب المعاصر ، ع10 ، ص 52-

شكل سرد غير مرتب زمنياً، وذلك من خلال تقنيات الاسترجاع والتقديم والتأخير، وسأذكر الأحداث كما وردت في الرواية:

**1- المشهد الافتتاحي:** "بعد سنوات طويلة، وأمام فصيلة الإعدام، سيتذكر الكولونيل أوريليانو في ذلك المساء البعيد الذي أخذه فيه أبوه للتعرف على الجليد"<sup>1</sup>. وهو حدث يحمل دلالة رمزية على دهشة الإنسان أمام الاكتشافات الحديثة، كما يعكس طبيعة الزمن الدائري.

**2- ظهور العجر واكتشافات العلم:** يصل العجر بقيادة ميلكادس إلى ماكوندو، جاءت أولاً بالمغناطيس ... لما أسماه أعجوبة علماء الخيمياء المقدونيين الثامنة... ما ستولى الذعر على الجميع حين رأوا القدور والطسوت والكماشات والمواعد تتساقط من أماكنها... وراء حديدتي ميلكادس السحريتين<sup>2</sup>، ثم منظر مقرب... اجلسوا عجزية في أقصى قرية... فيرون العجزية في متناول اليد. و كان ميلكادس يعلن: " لقد ألغى العلم المسافات، وعمّا قريب، سيتمكن الإنسان من رؤية ما يحدث في أي مكان من الأرض دون أن يتحرك من بيته"<sup>3</sup>. بعد مدة رأوا ميلكادس شاباً متجدداً، دون تجاعيد، وبأسنان جديدة لامعة، ومن يتذكرون لثته التي عاث بها الإسقربوط فساداً، وخديه المترهلتين وشفثيه الداويتين، ارتجفوا ذعراً حيال ذلك الدليل الحاسم على قوى العجزي الخارقة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ، تر: صالح علماني ، الطبعة الأولى 2005 ، ص 07

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 23-24.

<sup>3</sup> غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ، تر: صالح علماني ، ص 07.

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 43.

**3- مقتل برودينثيو أغيلار وهجرة العائلة:** يعود السرد إلى الماضي، حيث يقتل خوسيه أركاديو بوينديا الشاب برودينثيو أغيلار بعد خلاف بينهما<sup>1</sup>، و بعد قتله يطارده شبحة في كل مكان، "وفي ليلة لم تجد فيها أرسولا إلى النوم سبيلاً، خرجت إلى الفناء لتشرب ماء، فرأت برودينثيو أغيلار... فرجعت إلى الحجرة لتخبر زوجها بما رأته... قال: "الموتى لا يخرجون ثانية. وكل ما هناك أننا لا نستطيع تحمل وطأة عذاب ضمير" وبعد ليلتين من ذلك رأت أرسولا مرة أخرى برودينثيو أغيلار في الحمام ثم تحت المطر... وفي إحدى الليالي وجده خوسيه أركاديو بوينديا يغسل جراحه في غرفته نفسها، فلم يستطيع الصمود أكثر وقال: "حسنا يا برودينثيو، سوف نرحل عن هذه قرية"<sup>2</sup>.

**4- ولادة العقيد أوريليانو وميلاده العجيب:** من بين الأحداث السحرية الغريبة كانت ولادة أوريليانو بوينديا، التي جاءت محملة بالغرابة منذ اللحظة الأولى، أول كائن بشري ولد في ماكوندو... وقد بكى وهو في بطن أمه، و خرج إلى النور بعينين مفتوحتين، وبينما هم يقطعون الحبل السري، كان يحرك رأسه من جهة إلى أخرى، ليتعرف على أشياء الغرفة... حتى يوم دخل فيه وهو في السنة الثالثة من عمره، في اللحظة التي كانت فيها قدراً تغلي عن الموقد... فقال الصغير متردد وهو عند باب "سوف تسقط" كانت القدر ثابتة تماماً في وسط المنضدة، لكنها بدأت تتحرك<sup>3</sup>. وفي إحدى أيام صوّب إليها أوريليانو نظرة أحاطتها بجو من القلق وقال لها: "هناك شخص قادم"... وبالفعل يوم الأحد وصلت ريببكا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 32.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 33-34.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 23-24.

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 54-55.

**5- الأرق وعودة ميلكادس:** بعد وصول ريببكا إلى ماكوندو والتي كانت تبدو غريبة الأطوار، تجلس على الكرسي الهزاز وتمص إصبعها، لا تحب تآكل إلا تراب الفناء رطب<sup>1</sup>، ظهر وباء الأرق وكانت هي أول من أصيب بيه، وبدأ ينتشر في بيت بين أفراد، قالت الهندية بقناعتها القدرية: "الأطفال مستيقظون أيضاً، حين يدخل الوباء بيتاً، لا يفلت منه أحد"<sup>2</sup>.

سرعان ما انتقل المرض إلى باقي سكان ماكوندو، ليصاب الجميع بذلك الأرق المستمر الذي لا ينتهي، كان تأثير الأرق لا يقتصر على الجسد فقط، بل بدأ يؤثر على الذاكرة أيضاً، مما جعل الناس في القرية يعانون من فقدان الذاكرة تدريجياً، حيث قاموا بتسجيل على كل شيء اسمه: منضدة، كرسي، ساعة، باب...<sup>3</sup>، لم تتجح محاولات في معالجة هذه الحالة الغريبة، حتى ظهر شيخ عجيب... فتح محفظته المترعة بأشياء لا يمكن تصنيفها... فيها قوارير كثيرة، قدم إلى خوسيه أركاديو بوينديا مادة ذات لون هادئ ليشربها، فشع النور في ذاكرته<sup>4</sup>، وبينما ماكوندو تحتفل باستعادتها الذكريات، كان خوسيه أركاديو بوينديا وميلكادس ينفضان الغبار عن صداقتهما القديمة... فقد كان فعلا في دنيا الموت، لكنه رجع من هناك لأنه لم يستطيع تحمل الوحدة<sup>5</sup>.

**6- موت خوسيه أركاديو بوينديا وسقوط المطر الأصفر:** بعد أن يفقد خوسيه أركاديو بوينديا عقله ويعيش في عزلة مطلقة، يتم ربطه بشجرة في الفناء المنزل لسنوات طويلة<sup>6</sup>،

<sup>1</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 56-57.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 58-59-60.

<sup>3</sup> ينظر: غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر: صالح علماني، الطبعة الأولى 2005، ص 61-62-63.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 64-65.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 65.

طويلة<sup>1</sup>، وعندما يحين موعد وفاته تحدث حادثة غريبة وفريدة، حيث يهطل مطر من الزهور الصفراء يغطي كل أنحاء ماكوندو<sup>2</sup>. كان هذا المطر بمثابة وداع أسطوري لهذا الرجل الذي عاش حياته بين البحث والعزلة.

7- صعود ريميديوس الجميلة إلى السماء: واحدة من أكثر اللحظات غرائبية في الرواية عندما تصعد ريميديوس الجميلة إلى السماء، ولم تختفي فجأة بل ارتفعت ببطء أمام أعين أفراد العائلة، في مشهد سحري لا يفسر بالمنطق<sup>3</sup>.

9- مجزرة عمال الموز وإنكار الحدث: يُقتل آلاف العمال المضربين في مجزرة وحشية، ويتم نقل جثثهم في قطار طويل إلى البحر<sup>4</sup>. ومع ذلك يتم طمس الحدث تمامًا حتى أن سكان ماكوندو ينسون حدوثه كأنه لم يقع أبدًا، حيث تطلعت إليه المرأة بنظرة مشفقة وقالت: " لم يسقط هنا أي موتى، منذ زمن عمك الكولونيل، لم يحدث شيء في ماكوندو"<sup>5</sup>.

10- الأمطار التي استمرت مدة طويلة: بعد المجزرة، تهطل أمطار غزيرة على ماكوندو دون توقف لمدة أربع سنوات وأحد عشر شهرًا و يومين، أدت إلى تدهور القرية والعزلة أكثر فأكثر<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>المرجع نفسه ، ص 100.

<sup>2</sup>ينظر : المرجع نفسه ، ص 174.

<sup>3</sup>ينظر : المرجع نفسه ، ص 289.

<sup>4</sup>ينظر : المرجع نفسه ، ص 370-371.

<sup>5</sup>المرجع نفسه ، ص 372-373.

<sup>6</sup>المرجع نفسه ، ص 381.

**11- تحقق النبوءة وزوال ماكوندو:** في بداية الرواية وردت نبوءة الطفل ذو ذيل الخنزير كتحذير من زواج الأقارب<sup>1</sup>، لكنها بدت آنذاك مجرد خرافة، ومع ذلك، في النهاية تتحقق هذه النبوءة عندما يولد آخر نسل آل بوينديا بذيل الخنزير نتيجة زواج محرم<sup>2</sup>. في الوقت نفسه تصل ماكوندو إلى نهايتها المحتومة، حيث تجتاحها عاصفة إعصارية تمحوها من الوجود و إلى الأبد<sup>3</sup>.

#### رابعاً: الزمنكانية بين الواقع و الخيال

##### أأ الزمن:

الزمن في الرواية هو العنصر الذي ينظم الأحداث ويشكل بنيتها، حيث يتفاعل مع السرد ويؤثر على تسلسل الوقائع وحركة الشخصيات. كما يُعد عاملاً أساسياً في تحديد إيقاع الرواية وترابط مكوناتها السردية، إذ يمكن أن يكون خطياً يتبع تسلسلاً زمنياً منطقياً أو زمنياً مفككاً يعتمد على التداخل بين الماضي والحاضر والمستقبل<sup>4</sup>.

أما الزمن في السرد السحري يُعرف على أنه عنصر ميتافيزيقي ليس له وجود في الواقع، لكنه يشكل عنصراً أساسياً في بنية خطاب السحري. الزمن هنا لا يتبع التسلسل الزمني التقليدي، بل يوظف بطرق تتضمن تحولات وانقلابات تخدم إدهاش القارئ، وتخلق فضاء يعكس الحيرة والتعجب. هذا الزمن السحري يخضع للمسح والتحول ليصبح جزءاً من عالم الأحداث فوق الطبيعة، ويعمل على تكثيف الدهشة من خلال إعادة تشكيل

<sup>1</sup> ينظر: غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ، تر:صالح علماني ، الطبعة الأولى 2005 ، ص 30

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 494.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 498-499-500.

<sup>4</sup> ينظر : حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى 1990 ، ص107.

العلاقات بين الماضي والمستقبل مما يؤدي إلى خلق تأثيرات نفسية على الشخصيات والجمهور<sup>1</sup>.

وفي تعريف المفارقات الزمنية يرى جيرار جنيت أنها مختلف أشكال التناظر بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية : أي مخالفة زمن السرد ترتيب أحداث الرواية، سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث مضى، أو استباق حدث قبل وقوعه في الرواية<sup>2</sup>.

وفي رواية مئة عام من العزلة نجد ماركيز يسترجع الزمن في أكثر من موقع وهناك العديد من المرات التي تحدث فيها استباق في الزمن، حيث يتداخل الماضي مع الحاضر ويُكشف جزء من المستقبل قبل حدوثه، وذلك لتوليد تأثير درامي وتحفيز القارئ على الانتباه لمصير الشخصيات قبل أن يحدث بالفعل.

في الزمن الأول في الرواية يتم استباق موت أوريليانو في وقت مبكر من السرد، "بعد سنوات طويلة، وأمام فصيلة الإعدام، سيتذكر الكولونيل أوريليانو بوينديا ذلك المساء بعيد الذي أخذه فيه أبوه للتعرف على الجليد"<sup>3</sup>، ذكرت هذه حادثة قبل أن تظهر الأحداث التي تؤدي إلى الموت. هذه الطريقة في الاستباق الزمني تخلق حالة من التوتر بين المعرفة النهائية و كيفية وصول الشخصيات إليها.

أما الزمن الثاني الذي شهدت فيه تحولاً دلاليًا، فكان عند وصول الغجر إلى ماكوندو و لأول مرة خلال شهر مارس، حيث بدأت القرية التي كانت حتى ذلك الحين معزولة،

<sup>1</sup> ينظر : داود نجاتي و أحمد رضا صاعدي ، آليات السرد و دورها في تشكيل بنية النص السحري مقارنة أسلوبية لرواية "حارث مياه الهدى بركات ، المجلد 13، العدد02 ، جامعة أصفهان ، إيران ، ص213.

<sup>2</sup> عطية فاطمة الزهراء ، حركية الزمان و المكان في رواية مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز ، مجلة الدراسات و الأبحاث العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع14 ، أكتوبر 2022 ، ص 125.

<sup>3</sup> غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ، تر: صالح علماني ، الطبعة الأولى 2005 ، ص07.

في الانفتاح على عوالم جديدة من خلال المعارف والتقنيات التي جلبها العجر معهم<sup>1</sup>. لم تكن هذه الزيارات مجرد تبادل تجاري، بل شكلت نقطة مفصلية في وعي الشخصيات، إذ أسهمت في إدخال مفاهيم جديدة للزمن والتقدم والاكتشاف، مما انعكس على تطور الأحداث اللاحقة. وقد تجلى ذلك بوضوح في شغف خوسيه أركاديو بوينديا بالعلوم والاكتشافات<sup>2</sup>.

الزمن الثالث كان مرحلة استنكار، حيث تم استرجاع زواج أورسولا من خوسيه أركاديو بوينديا، " وبعد قرون ذلك، تزوج حفيد الكريولي من حفيدة الأراغوني"<sup>3</sup>، و الرحلة التي قادتهما إلى تأسيس ماكوندو، وهو استنكار يكشف عن الماضي الذي سبق لحظة التأسيس، مثل الصراع الذي نشأ بسبب خوف أورسولا من الإنجاب وتحذيرات أهلها من عواقب زواجهما، " لو لم تعمد أم أورسولا إلى إخافتها بكل أنواع النبوءات المشؤومة عن ذريتها ... امتناعها تحقيق فعل الزواج"<sup>4</sup>، وهو ما أدى في النهاية إلى مقتل برودينثيو أغيلار على يد خوسيه أركاديو بوينديا بعدما انطلقت الشائعة بأن أورسولا ما والت عذراء بعد سنة من زواجهما، حيث قال: " إذ كنت ستلدين إغوانات فسوف نربي إغوانات، ولكن لن يكون هناك موتى آخرون بسببك في القرية"<sup>5</sup>. و ثم تبدأ رحلتها عبر الجبال بحثا عن مكان جديد للاستقرار، " وهكذا انطلقوا في رحلة اجتياز سلسلة الجبال ... متوجهين إلى الأرض التي لم يَعدِهم أحد"<sup>6</sup>. بعد هذه الرحلة، استعادت الرواية خطيتها السردية، حيث

<sup>1</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 08-09.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 10-11.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 30.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 31.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 32.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص 34.

بدأت الأحداث تتولى بشكل زمني متتابع، متتبعه تطور شخصيات الجيل الأول وصولاً للأجيال اللاحقة، مع استمرار توظيف تقنيات الاستنكار والاستباق في بنية السرد . وذلك ما نراه خلال الرحلة التي قادها خوسيه أركاديو بوينديا إلى تأسيس ماكوندو، حيث تم استباق حدث الحرب الأهلية التي ستندلع لاحقاً، في الإشارة إلى المصير الذي ينتظر الأجيال القادمة، إذ جاء في الرواية " خلال الحرب الأهلية الثانية، حاول الكولونيل أوريليانو بوينديا أن يسلك الطريق نفسها"<sup>1</sup>، وبذلك تضع الرواية القارئ أمام تشابك بين الماضي والمستقبل.

وبعد هذا التمهيد الذي حمل إشارات إلى ما كان ينتظر ماكوندو، دخلت الرواية في مرحلة جديدة تمثلت في الحرب، حيث لم يعد الصراع مجرد استباق مستقبلي، بل أصبح واقعاً فعلياً غير ملامح المدينة وسكانها. مع اندلاع الحرب الأهلية حيث اقتحمت أورسولا المشغل مضطربة: "لقد اندلعت الحرب". وكان ذلك في شهر ديسمبر ليكشف السرد لاحقاً أن الأحداث قد بدأت بالفعل قبل ذلك بثلاثة أشهر، حيث أعلنت الأحكام العرفية وتمركزت القوات في البلدة<sup>2</sup>. وهكذا انزلت الرواية في دوامة من الفوضى والتقلبات السياسية، من استبداد أركاديو إلى الانتفاضات التي قادها أوريليانو بوينديا، لتنتهي الحرب بمعاهدة سلام.

تعد تقنية الاستباق من الأدوات السردية البارزة التي يستخدمها الكاتب لتقديم لمحات عن المستقبل، وبالتالي التوقع لما قد يحدث في تطور الأحداث الروائية، من خلال التقنية يفتح النص على احتمالات المستقبل، ما يخلق توتراً ويعمق العلاقة بين الماضي

<sup>1</sup> غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ، تر :صالح علماني ، الطبعة الأولى 2005 ، ص 35.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 126.

والمستقبل داخل السرد. في رواية مئة عام من العزلة، يظهر الاستباق بأشكاله المختلفة، مما يساهم في بناء التركيب السردى ويعزز التنبؤات التي تقود القارئ خلال الأحداث. والاستباق نوعان<sup>1</sup> :

**1- الاستباق الخارجي:** يتجلى الاستباق الخارجي في لحظتين رئيسين الأولى قبل بدء الرواية، حيث يتوقع السارد أحداثاً في المستقبل قد تكون بمثابة إشارات لما سيحدث في القصة<sup>2</sup>، أي تنبؤات عن المستقبل البعيد، خارج الزمن الذي تجري فيه الرواية حيث نجد إشارات متعددة تكشف عن المصير المأساوي الذي سيواجه أفراد العائلة. على سبيل مثال تنبؤ ميلكادس "وجد نبوءة حول مستقبل ماكوندو... لا يبقى فيها أثر لسلالة بوينديا"<sup>3</sup>.

**2- الاستباق الداخلي:** يحدث الاستباق الداخلي عندما ينسحب السارد إلى حدود الحكاية نفسها، حيث يبرز التوقع داخل السياق الزمني للأحداث، نلاحظ ذلك في الرواية عندما يكشف السارد عن تفصيل تتعلق بمصير الشخصيات<sup>4</sup>، أي تنبؤات عن المستقبل القريب داخل الزمن الذي تجري فيه الأحداث الرواية، كتنبؤات السارد حول موت ميلكادس الذي كان متوقعا " لم يعكر الصفاء المعتاد إلا موت ميلكادس"<sup>5</sup> وهنا تم إعلان قبل حدوثه، ليبدأ بعدها في سرد التفاصيل.

<sup>1</sup> ينظر: عطية فاطمة الزهراء ، حركية الزمان و المكان في رواية مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز ، مجلة الدراسات و الأبحاث العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع14 ، أكتوبر 2022 ، ص 126.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 126.

<sup>3</sup> غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ، تر : صالح علماني ، الطبعة الأولى 2005 ، ص 70.

<sup>4</sup> المرجع السابق ، ص 126.

<sup>5</sup> غابرييل غارسيا ماركيز ، مئة عام من العزلة ، تر: صالح علماني ، الطبعة الأولى 2005 ، ص 90.

في الأخير يتخذ الزمن في الرواية شكلاً غير خطي، ويتم التلاعب به بين الحاضر والمستقبل والماضي، مما يعكس تداخل الأزمنة المختلفة ويكسر الترابط الزمني التقليدي هذا التلاعب الزمني يساهم في إبراز تفاعلات مع الأحداث، ويمنحها بعداً إضافياً يعكس طبيعة الحياة المتشابكة والمتجددة في القرية.

### بـ المكان :

المكان في العمل السردي لا يقتصر على كونه فضاءً تجري فيه الأحداث، بل يكتسب أهمية من اقترانه بالزمن وتفاعله مع الشخصيات، مما يجعله عنصراً بنيوياً مؤثراً في تشكيل العقدة و توجيه الإيقاع السردى وتكمن جماليته في انسجام عناصره أو تناقضها، مما يضيف بعداً دلاليًا يساهم في إبراز هوية الشخصيات وتحديد انتماءاتها. كما أن البعد الجمالي للمكان يساهم في تكوين شعرية النص الروائي، حيث يؤثر في تطور الأحداث، ويعكس الصراعات النفسية والمادية التي تخوضها الشخصيات، ما يجعله مكوناً أساسياً في البنية السردية والرؤية الفنية للنص<sup>1</sup>.

المكان ليس عنصر في الرواية، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله<sup>2</sup>، وينقسم إلى فضاءات مرجعية وفضاءات تخيلية وفضاءات عجائبية، الفضاءات المرجعية هي أماكن حقيقية يمكن تحديدها، أما الفضاءات التخيلية فهي أماكن خرافية تنبثق من خيال السارد، وتستخدم

<sup>1</sup> مريم محمد عبد الله و أ.د:تحريشي محمد ، حادثة مفهوم المكان في الرواية العربية رواية " وراء السراب قليلاً" للإبراهيم درغوثي أنموذجا ، جامعة طاهري محمد بشار ، مجلة دراسات ، جوان 2016، ص 146 ، بالتصرف .  
<sup>2</sup> حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ( الفضاء - الزمن - الشخصية)، الطبعة الأولى 1990، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ص 33.

لتكثيف السرد رغم عدم وجودها في الواقع<sup>1</sup> حيث لا يقتصر فيها البُعد التخيلي فقط، بل يتم خلق واقع موازٍ يظهر فيه الواقع مصحوبًا بشيء من سحر.

وقد استطاع غابرييل غارسيا ماركيز (Gabriel Garcia Márquez) في مئة عام من العزلة أن يجسد مختلف الأوضاع في أمكنة وشخصيات وأحداث، وقد عكس هذه الأوضاع بصدق ووعي فجاءت أعماله نموذجًا باروا في الواقعية السحرية حيث يختلط الواقع بالسحر<sup>2</sup>. وبعد هذا التقديم سأحاول استكشاف الأمكنة المتواجدة في الرواية من حيث تقاطعها بين الواقعي والخيالي داخل فضاءاتها المفتوحة والمغلقة.

الأماكن المفتوحة هي حيز مكاني خارج لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبًا، وغالبًا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء المطلق<sup>3</sup> أي هو مكان لا يحدد حيزًا معينًا وهو فضاء مفتوح وحُرّ، وغالبًا ما يكون طبيعيًا، مما يعكس ارتباط الشخصيات بالطبيعة وتحررها من القيود. تتمثل هذه الأماكن المفتوحة المحدودة وغير المحدودة كالبحر والغابة والصحراء والشوارع والجسور وهي بدورها توحى بالحرية الانطلاق والانسجام مع الذات<sup>4</sup>. والمكان في الواقعية السحرية ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر فعال يساهم في خلق العجائبية داخل السرد، يتميز المكان السحري بأنه مزيج من الواقعي

<sup>1</sup> ينظر: سعيد يقطين، قال الراوي (البنية الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ص 243-246.

<sup>2</sup> حامد أبو حامد، الواقعية السحرية في الرواية العربية، ص 11.

<sup>3</sup> عطية فاطمة الزهراء "الزمان و المكان في رواية مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز"، مجلة دراسات و أبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع4 أكتوبر 2022، ص 128.

<sup>4</sup> كمال محمودي و شهرزاد محمودي، الأماكن المفتوحة و جماليتها في رواية "حائط المبكى" لعز الدين جلاوي، مجلة أمارات في اللغة و الأدب و النقد، المجلد 05، ع02، 2021، ص205.

والخيالي، حيث يكتسب خصائص غير مألوفة لكنه يظل مقتنعًا داخل عالم الرواية<sup>1</sup>، وتم ذكر مجموعة من الأماكن المفتوحة في هذا العمل الأدبي هنا:

**1- قرية ماكوندو:** هي عبارة عن مكان يدعى أراكاتاكا، لكنه استعمل اسمًا آخر لها وهو ماكوندو استعارة تجسد أمريكا اللاتينية برمتها، تغدو ماكوندو الصورة الحية لبلدة صغيرة في أي بقعة من بقاع كولومبيا أو أمريكا اللاتينية، ورمزًا لأي جماعة صغيرة واقعة تحت رحمة قوى تاريخية لا خارج نطاق سيطرتها وحسب، بل خارج نطاق فهمها وإدراكها أيضًا<sup>2</sup>. فتجسيد ماكوندو في الرواية ليس مجرد مكان جغرافي، بل هو عالم مليء بالتفاصيل التي يمكن أن تكون وهمية أو خيالية، ولكن هذه الأماكن في نفس الوقت تشبه أماكن حقيقية في أمريكا الجنوبية، حيث تعاقبت فيها الحياة لستة أجيال وعكست التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها أمريكا اللاتينية بأكملها.

قرية ماكوندو الخيالية مؤلفة من عشرين بيتًا من الطين والقصب، وفي شهر آذار من كل عام كانت أسرة عجر تنصب خيمتها قريبة من القرية<sup>3</sup>. منذ تأسيسها شهدت القرية العديد من الأحداث والحركات التي ساهمت في تشكيل تاريخها، حتى أنها فيما بعد تعرضت لعدة صراعات، من أبرزها الحروب الأهلية التي أثرت بشكل كبير في تطور الأحداث فيها.

**2- البحر:** تم ذكر البحر مرارا و تكرارا في الرواية، والبحر لا يُعد مكانا خلقه الله في الطبيعة كباقي الأمكنة فحسب، بل هو في حقيقة الأمر قد أودعه في ذات الإنسان

<sup>1</sup> ينظر: جيرالد مارتن، سيرة حياة غابرييل غارسيا ماركيز، تر: محمد درويش، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، ص 371-372.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 372.

<sup>3</sup> غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر: صالح علماني، الطبعة الأولى 2005، ص 07.

السكان فيه بمشاعره<sup>1</sup>، والبحر يشكل هدفًا رمزيًا لعائلة بوينديا إذ يمثل الهروب من الواقع، "فقد رأى من سخریات قدره اللعوب، أن يكون قد بحث عن البحر، دون أن يجده، متكبدًا تضحيات وعذابات لا حصر لها"<sup>2</sup>. وذكر أيضًا كرمز للتهريب والاختفاء، حيث يصبح البحر ملاذًا لدفن الموتى والهروب من الفوضى واختفاء أشياء لا يرغب الناس في مواجهتها أو التذكر بها وجاءت في الرواية على النحو التالي "كان يرى الرجال الموتى والنساء الموتى، والأطفال الموتى الذين سيُلقى بهم إلى البحر مثل الموز الكاسد"<sup>3</sup>.

**3- الشارع:** يعتبر من أماكن انتقال ومرور نموذجية فهو الذي سيشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحًا لغدوها وزواحاها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها<sup>4</sup>، "كان خوسيه أركاديو بوينديا، الرجل الذي لم تعرف قرية قط من هو أكثر مبادرة منه، قد رتب أوضاع البيوت ... وخطط الشوارع بحصافة<sup>5</sup>، ويعكس الشارع تداخل عوالم المختلفة، إذ يصبح نقطة التقاء بين العجر وسكان ماكوندو، وكذلك بعض الأشخاص كانوا مثلهم، يتضح أن الشارع هنا ليس مجرد فضاء محايد، بل هو رمز لتحويلات و العبور، حيث يشهد تدفق الغرباء والأفكار الجديدة<sup>6</sup>، وهو ما يتماشى مع طابع الرواية التي تستعرض التطورات الاجتماعية والثقافية في ماكوندو من خلال الحضور القوي للشارع كميدان لهذه التغيرات.

<sup>1</sup> جميات منى، فضاء البحر في رواية "الرايس" لهاجر قويدري، مجلد13، ع03، سبتمبر 2024، ص311.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 20.

<sup>3</sup> غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر: صالح علماني، الطبعة الأولى 2005، ص271.

<sup>4</sup> حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى

1990، ص79.

<sup>5</sup> المرجع السابق، ص16.

<sup>6</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 49-50.

**4- الحديقة:** تعد الحديقة فضاء مفتوح يندرج ضمن أمكنة العمل الأدبي وذا حضور بارز<sup>1</sup>، تمثل موضعاً للراحة والاستجمام، قامت أورسولا بإنشاء حديقة في فناء منزلها، ساعية إلى إعادة الحياة إلى هذا الفضاء عبر زراعته بالأزهار. وتكتسب الحديقة بعداً وظيفياً وجمالياً في بنية المنزل ذاته، إذ تطل عليها نوافذ تسع غرف نوم، و ردهة طويلة تحميها من وهج الظهيرة حديقة ورد، وحاجز توضع عليه أحواض سرخس و أصص بيفونيا<sup>2</sup>.

أما الأماكن المغلقة فهي الأمكنة المحدودة التي تضبط الحدود والحواجز والإشارات، ويخضع للقياس ويدرك بالحواس مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي، وكثيراً ما يكون رمزا للحميمة والألفة والأمن والانغلاق والعزلة والاكنتاب<sup>3</sup>، وقد يكون للمكان المغلق جمالية حلمية تستثري في دقائق الذكريات القائمة على الأركان والخزائن والصناديق والمقاهي والأكواخ<sup>4</sup>، فقد ذكر ماركيز عدة أمكنة متعددة فيها:

**1- بيت آل بوينديا:** برغم وجود بيوت كثيرة في ماكوندو، يبقى بيت آل بوينديا هو محور الذي تدور حوله الرواية، تتشابه فيه مصائر الشخصيات وتتكسر أنماط العزلة والجنون والأحلام الضائعة، كان خوسيه أركاديو بوينديا يقضي ساعات طويلة في غرفته يجري

<sup>1</sup> عطية فاطمة الزهراء "الزمان و المكان في رواية مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز"، مجلة دراسات و أبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع4 أكتوبر 2022، ص 130.

<sup>2</sup> غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر: صالح علماني، الطبعة الأولى 2005، ص72.

<sup>3</sup> مريم عبد الله و أ.د: تحريشي محمد، حداثا مفهوم المكان في الرواية العربية رواية " وراء السراب قليلا" للإبراهيم درغوئي أنموذجا، مجلة دراسات، جوان 2016، ص150.

<sup>4</sup> عطية فاطمة الزهراء "الزمان و المكان في رواية مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز"، مجلة دراسات و أبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع4 أكتوبر 2022، ص 130.

حسابات حول الإمكانيات الإستراتيجية لسلاحه الجديد، وفي أرجائه كان أن اكتسب عادة التكلم وهو يمشي عبر البيت<sup>1</sup>، و مع مرور السنين بدأ يضيق بيت شيئاً فشيئاً بعدما كبر الأطفال، فانتبعت أورشولا وتوصلت إلى اتفاقات مع زبائنهما، وبدأت عملية توسيع البيت<sup>2</sup>، ولكن مهما اتسعت جدرانها لم يكن البيت سوى صدى لحياة سكانه، يكبر معهم، يضيق بهم، ثم ينهار تحت ثقل العزلة التي لم تفارقه أبداً.

**2- مخبر:** أسسه الغجري ميلكادس، الذي جلب معه العلوم والخيمياء وكان نافذة للعائلة على العجائب والتقدم العلمي، "كان المخبر البدائي مؤلفاً فضلاً عن وفرة من القدر والأقماع والمعوجات ... وإضافة إلى هذه الأشياء ترك ميلكادس نماذج من المعادن السبعة المطابقة للكواكب السبعة"، جعل ذلك خوسيه أركاديو بوينديا مهووساً بالاكتشافات والتجارب الكيميائية، وبسببه "اختزل ميراث أورشولا الثمين إلى شحم متفحم لا يمكن انتزاعه من قعر القدر"<sup>3</sup>، ومع مرور الوقت تحول المخبر إلى رمز لعزلة خوسيه أركاديو بوينديا، ابتعد عن العائلة وانغمس في أبحاثه حتى وصل إلى حافة الجنون.

بعد وفاة ميلكادس أصبح المخبر المكان الذي يحمل القدر المحتوم، حيث تركت فيه المخطوطات مكتوبة بالسكربتية، والتي تحتوي على تاريخ آل بوينديا مكتوباً قبل وقوعه<sup>4</sup>.

**3- حانوت كاتارينو:** يعتبر أحد الفضاءات الاجتماعية المهمة في مدينة ماكوندو، لم يكن مجرد حانوت عادي، بل مكاناً لممارسة الدعارة والفساد، يجتمع فيه الرجال من

<sup>1</sup> غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر: صالح علماني، الطبعة الأولى 2005، ص 11.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 71-72.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 14.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 498.

مختلف الفئات المجتمع، كان كاتارينو يبيع القادمين طاسات من عصير قصب سكر المخمر. كما ورد في الرواية "في حوالي منتصف الليل استمع أوريليانو الأخبار حتى نهايتها، وكان يتأهب للعودة إلى البيت عندما أمأت له المرأة البدينة بيدها، وقالت: ادخل أنت أيضًا. لن يكلف ذلك إلا عشرين سنتافو، ألقى أوريليانو قطعة النقود في حصالة بين ساقها ودخل الغرفة، كانت المراهقة الخلاسية، بنهديها الشبيهين بضرع الكلبة"<sup>1</sup>. لم يدخل أوريليانو الحانوت بهدف ممارسة الرذيلة لكن يجد نفسه مدفوعًا إليه وكأنه أمر حتمي، مما يعكس كيف يصبح الفساد جزءًا من الحياة اليومية دون وعي، ويعكس أيضًا انعدام القيم الاجتماعية لذلك المجتمع.

**4- مكتبة كتلاني:** أحد الأماكن الرمزية المهمة في الرواية، كان ميلكادس هو من أرشد أوريليانو الأخير إلى مكتبة كتلاني للبحث عن الكتاب الذي سيساعده على تعلم اللغة السنسكريتية، أخبره بأنه في الزقاق الذي ينتهي عن النهر، هناك عالم كتلاني، يملك مكتبة الكتب بينها كتاب المبادئ السنسكريتية<sup>2</sup>، كانت تلك اللغة مفتاح لفك شفرة المخطوطات وحصل عليها بمساعدة صوفيا قديسة الرحمة<sup>3</sup> وعندما افتقر إلى العناصر اللازمة للإقرار مفاتيح تتيح له فك رموزها، أخذ سمكة ذهبية وانطلق إلى المكتبة مدفوعًا برغبته لفك شفرة المخطوطات واستكمل رحلته في تعلم السنسكريتية<sup>4</sup>. وفي اللحظة التي ينتهي فيها من حل رموز يكتشف أن كل ما هو مكتوب فيها لا يمكن أن يتكرر، منذ

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 68

<sup>2</sup>غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر: صالح علماني، الطلعة الأولى 2005، ص 430 .

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص 437 .

<sup>4</sup>المرجع نفسه، ص 44.

الأزل إلى الأبد، لأن السلالات المحكومة بمئة عام من العزلة، ليس لها فرصة أخرى على الأرض<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: ملامح الواقعية السحرية في رواية مئة عام من العزلة

تجسد رواية مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز (Gabriel Garcia Marquez) أحد أبرز نماذج الواقعية السحرية، حيث يمزج بين الواقع والخيال بطريقة تجعل الأحداث العجائبية تبدو مألوفة داخل السرد. ويتجلى ذلك في ثلاثة ملامح أساسية: السريالية، العجائبية والأسطورة .

---

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 500 .

## أولاً: الملمح السريالي:

السريالية باحثة في الماورائيات والأغوار النفسية للإنسان، معبراً عن وعي الإنسان وإدراكه للعالم من حوله، كما تعتمد السريالية على إعادة تشكيل الواقع بأسلوب يتجاوز المنطق التقليدي، مرتكزة على التداخيات الحرة والرموز الخيالية، مما يمنح النصوص بعداً فنياً يجمع بين الحلم والواقع<sup>1</sup>.

السريالية تظهر منذ الصفحات الأولى للرواية، خاصة بعد قتل خوسيه أركاديو بوينديا لصديقه برودينثيو أغيلار بسبب سخريته منه، يبدأ القتل في ظهور كشبح يلاحق القاتل، ليس فقط في الكوابيس، بل في حياته اليومية<sup>2</sup>، هذا التجسيد المادي للذنب يعكس اضطراباً نفسياً عميقاً حيث يتداخل الحلم مع الواقع، وهي سمة سريالية واضحة. حتى أرسولا كانت تراه أيضاً، "رأته في الحمام يغسل بأوراق الحلفاء الدم المتخثر على عنقه. وفي ليلة أخرى رأته يتمشى تحت المطر، تضايق خوسيه أركاديو بوينديا من رؤى زوجته، وخرج إلى الفناء مسلحاً بالرمح، وهناك كان الميت بلامحه الحزينة، فصاح به: أذهب إلى الجحيم، فكل مرة تعود فيها، سأعود لقتلك من جديد"<sup>3</sup>.

ما يحدث ليس مجرد وهم خاص بالبطل، بل يتسلل إلى وعي الآخرين، وهذا التداخل بين اللاوعي والواقع يخلق مشهداً سريالياً، حيث تتحول مشاعر الداخلية إلى تجسيد مادي في العالم الخارجي، نتيجة هذا الضغط النفسي يقرر خوسيه أركاديو بوينديا الفرار مع مجموعة من أصدقائه، وكأنه يحاول الهروب من عقله الباطن وليس فقط جريمته، حيث

<sup>1</sup> د.نور الهدى حلاب، الواقعية السحرية في الرواية المغربية المعاصرة- رواية الفينيكس للكاتب الليبي محمد المغيوب أنموذجاً- مجلة العلوم اللغة العربية و أدبها، المجلد14، ع02، 2022، ص 503 بالتصرف.

<sup>2</sup> ينظر: غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر: صالح علماني، الطبعة الأولى 2005، ص 32.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص33.

قال له: حسنا يا برودينثيو، سوف نرحل عن هذه القرية، سنمضي أبعد ما نستطيع ولن نعود إليها أبداً. فانصرف مطمئناً الآن<sup>1</sup>.

عندما وصل خوسيه أركاديو بوينديا إلى المكان الذي سيصبح ماكوندو، رأى حلم بأن مدينة صاخبة تنتصب في ذلك المكان، جدران بيوتها من المرايا... غير أنه كان في الحلم، ذا رنين خارق للطبيعة: ماكوندو<sup>2</sup>. يتجلى البعد السريالي في هذا المشهد من خلال ولادة ماكوندو من حلم، وتتشكل عبر صور غير منطقية تتحدى القوانين الواقعية، حيث يمتزج الإدراك الحسي بالحلم و يتحول الواقع إلى انعكاس للرؤى والهواجس الداخلية.

تدعو السريالية إلى التحرر من مكبوتات ورغبات المقموعة، معتبرة أن الانصياع للقيود الاجتماعية والأخلاقية يمنع الوصول إلى الحقيقة العميقة للنفس<sup>3</sup>، وقد تجلى ذلك في الرواية من خلال الشخصيات التي أطلقت العنان لنزوتها دون قيود، كعلاقة غير شرعية بين خوسيه أركاديو وبيلا، ولكن تجسد هذا التمرد السريالي بوضوح في حانوت كاتارينو، كان المكان فضاءً للتحرر من القيود الأخلاقية والاجتماعية، وشهد علاقات غير شرعية واندفاع الشخصيات خلف رغباتها<sup>4</sup>، و كأن حانوت مساحة تنتمي إلى اللاوعي أكثر من انتمائها إلى العالم الواقعي، بذلك تكشف الرواية عن السريالية النفس البشرية، إذ تتحوّل المكبوتات إلى قوى خفية تتحكم في مصائر، ويصبح الواقع انعكاساً للرغبات المكبوتة أكثر مما هو انعكاس للحياة العادية.

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص34.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص35.

<sup>3</sup>أ.ريهام أحمد فرغلي حسن، المدرسة السريالية في القرن العشرين و أثرها على التكوين النحتي في الأخشاب الطبيعية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد33، ع09جزء الثاني، نوفمبر2017، ص142.

<sup>4</sup>ينظر: غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر: صالح علماني، الطبعة الأولى 2005، ص68.

في الأخير تتجلى السريالية في مئة عام من العزلة عبر اندماج الواقع باللاوعي، حيث تصبح ماكوندو انعكاسا للهروب النفسي، وتنطلق الرغبات المكبوتة بلا قيود.

### ثانياً: الملمح الأسطوري:

يرى الأديب الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس (Jorge Luis Borges) إن الأسطورة تقع في بداية الأدب ومنتهاه<sup>1</sup>، وفي مفهومها الحديث مصطلح جامع ذو دلالات خاصة يطلق على أنواع القصص أو الحكايات المجهولة المنشأ، ولها علاقة بالتراث أو بالدين أو بالأحداث التاريخية<sup>2</sup>، فقد استثمرها ماركيز بكثافة في روايته مئة عام من العزلة، كانت عبارة بعضاً من أساطير الإنثروبولوجيا الشاملة و الخرافات المميزة للثقافة الغربية<sup>3</sup>، تمتزج بالواقع لتكون نسيجاً روائياً يتجاوز حدود المنطق والتاريخ، مما يعكس جوهر الواقعية السحرية التي تجعل العجائبي مألوفاً والواقعي غارقاً في الغموض والأسطورة.

تتجلى في مئة عام من العزلة إحدى أقدم الأفكار الأسطورية حول استحالة الفرار من المصير، وهي فكرة تتلاقى مع أسطورة أوديب، حيث يصبح التحذير من وقوع في الكارثة هو ذاته السبب في تحققها، في الأسطورة اليونانية، حاول الملك لايبوس تجنب النبوة التي تقول إن ابنه سيقتله و يتزوج أمه، غير أن كل محاولاته باءت بالفشل، وقادته

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص503.

<sup>2</sup> معصومة مرعي، تقنيات الواقعية السحرية في رواية السنيورة لخيري شلبي، مجلة التواصلية، المجلد 08، ع03، 2022، ص39.

<sup>3</sup> جيرالد مارتين، سيرة حياة غابرييل ماركيز، تر: محمد درويش، الدار العربية للعلوم الناشر، الطبعة الأولى، ص374.

خطواته دون وعي إلى نهايته المحتومة<sup>1</sup>. على نحو مثابة، تحيط عائلة بوينديا نفسها بالخوف من ولادة طفل بذيل خنزير نتيجة زواج الأقارب، لكن هذا الخوف ذاته يكرّس سلوكياتهم ويقودهم إلى تحقيق اللعنة التي فروا منها، وذلك بسبب زواج أوريليانو من خالته أورسولا " عندئذ اكتشف أن أمرانتا أورسولا لم تكن أخته بل خالته"<sup>2</sup>، هكذا يلتقي البعد الأسطوري في الروايتين عند النقطة المشتركة، كل محاولة للهروب ليس سوى خطوة أخرى نحو المصير المرسوم. كأن الزمن في هذه الأساطير لا يسير لأمام بل يدور في حلقة مغلقة لا مهرب منها.

### ثالثاً: الملمح العجائبي

العجائبي مرادف للعديد من المصطلحات ك: غير الواقعي، خارج عن المألوف، فوق الطبيعي، والعجائبي في أصله عند الغرب مأخوذ من الكلمة اليونانية (Fantásticos) وتعني كل ما له علاقة بالمخيلة وقد اعتبر بالدرجة الأولى أنه يندرج ضمن تراث الأساطير والفولكلوريات الثقافية<sup>3</sup>، وفي الرواية مئة عام من العزلة تتجلى العجائبية من خلال الأحداث الخارقة للطبيعة تقدم وكأنها جزء طبيعي من الواقع، من أبرزها:

صعود ريميديوس الجميلة إلى السماء تقدم هذه الحادثة كأمر طبيعي، حافظت أورسولا على الهدوء وهي ترى ريميديوس تلوح لها بيدها مودعة، وظن الغرباء طبعاً أنها

<sup>1</sup>زيد الرفاعي، أسطورة أديب و أثرها في التراث القصصي الشعبي، مجلة أنساق، المجلد 03، العدد 02، 2019، دار نشر جامعة قطر، 2019، ص 14.

<sup>2</sup>غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر:صالح علماني، الطبعة الأولى 2005، ص 499.

<sup>3</sup>نجاح منصور، سحر العجائبي في رواية وراء "السراب... قليلاً" للإبراهيم درغوثي، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثامن 2012، ص 145-146.

قد استسلمت أخيراً لمصيرها المحتوم كملكة النحل، وأن أسرتها تحاول إنقاذ شرفها بخراقة صعودها<sup>1</sup>.

وتمثلت أيضاً في ظهور الأرواح و التواصل معها بشكل متكرر، بعد وفاة ميلكادس لأن ماكوندو كانت قرية لا يعرفها الموتى، "بعد سنوات طويلة من الموت كان شوق برودينثيو أغيلار إلى الأحياء زخماً ... وتبادل خوسيه أركاديو بوينديا الحديث معه حتى الفجر" و بعد أصبح يرى كل من ميلكادس، أبوي ريببكا، أباه وأمه وكل من يمكنه تذكرهم ممن هم الآن في الموت<sup>2</sup>، هذه الأشباح لا تثير الرعب، بل تتعامل معها الشخصيات كجزء طبيعي من الحياة.

وبالتالي العجائبية تتجلى في إدماج الظواهر الخارقة داخل الحياة اليومية دون أي تفسير عقلائي، مما يجعل القارئ يتقبل هذه الأحداث كما تتقبلها الشخصيات، في تماهٍ مع أسلوب الواقعية السحرية الذي يذيب الحدود بين الممكن و المستحيل.

#### رابعاً: الفرق والانسجام بين ملامح الواقعية السحرية

العنصر	العجائبية <sup>2</sup>	السريالية <sup>1</sup>	الأسطورة <sup>3</sup>
--------	------------------------	------------------------	-----------------------

<sup>1</sup> غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر: صالح علماني، الطبعة الأولى 2005، ص 289.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 98-99.

<sup>3</sup> معصومة مرعي، تقنيات الواقعية السحرية في رواية السنيورة لخيري شلبي، مجلة التواصلية، المجلد 08، ع03،

2022، ص39.

يحمل طابعا رمزيا أو دينيا.	يعتمد على باطن العقل واللاوعي.	غير مبرر لكنه مقبول داخل النص.	التفسير
التراث الثقافي أو الديني.	الأحلام والتداعيات النفسية.	الواقع مع إضافة عناصر خيالية	المصدر
نقل حكمة أو تفسير ظواهر العالم.	كسر المنطق التقليدي.	إضافة بعد خارق للواقع.	الهدف

<sup>1</sup>د.نور الهدى حلاب، الواقعية السحرية في الرواية المغاربية المعاصرة- رواية الفينيكس للكاتب الليبي محمد المغيوب أنموذجا- مجلة العلوم اللغة العربية و أدبها، المجلد14، ع02، 2022، ص 503 بالتصرف.

<sup>2</sup>تجاح منصور، سحر العجائبي في رواية وراء "السراب... قليلاً" للإبراهيم درغوثي، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثامن 2012، ص145-146.

## الفصل الثالث:

تجليات الواقعة السحرية في

رواية "حارث المياه" ومقارنتها برواية "مئة عام من العزلة"

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

### المبحث الأول: عناصر الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها لرواية "مئة عام من العزلة"

#### أولاً: مقارنة في العنوان وسحريته

العنوان في الرواية صناعة فنية تشد انتباه القارئ وتدفعه إلى التفاعل مع النص، حيث يعمل كمفتاح تأويلي يكشف أبعاده السردية الغامضة<sup>1</sup>، وترتبط العناوين بالنصوص ارتباطاً وثيقاً، مما يجعل إستراتيجية العتبات عنصراً أساسياً في بنائها، وتؤدي هذه الإستراتيجية دوراً فاعلاً في الروايات السحرية، حيث تمهد العناوين الغامضة والمدهشة الطريق أمام المتلقي لاستكشاف عجائبية الفضاء الروائي، مما يحفز على البحث والتأويل<sup>2</sup>.

يمثل العنوان في "حارث المياه" نقطة انطلاق مميزة تُبرز الواقعية السحرية، إذ يجمع بين رمزية الحارث الذي يوحي بمحاولة تغير أو تعديل واقع ملموس وبين المياه التي ترمز إلى عنصر لا يمكن السيطرة عليه أو تعديله، مما يعكس عبثية الجهد في واقع مشبع بالفوضى والدمار، كما هو الحال في الحرب اللبنانية التي تشكل الرواية.

بمقارنة هذا العنوان مع "مئة عام من العزلة" نجد أن كليهما يعكس رؤية عبثية تشكل نسيج السرد، ففي "مئة عام من العزلة" تعكس العزلة مصيراً محتوماً تعيشه أجيال عائلة

---

<sup>1</sup> فرحات ناجي و أ. عبد العالي بشير، صناعة العنوان الروائي في الرواية العربية الشرفات - عينة التعليمية، المجلد 11، العدد 02، (نوفمبر 2021)، ص 86، بالتصرف.

<sup>2</sup> داود نجاتي، آليات السرد و دورها في تشكيل بنية النص السحري مقارنة أسلوبية لرواية "حارث المياه" لهدى بركات، المجلد 13، العدد 02، ص 197.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

بوينديا، حيث يعاد إنتاج القدر في دورة مغلقة من الزمن والتاريخ. أما في "حارث المياه"، فالتناقض الكامن في العنوان يعكس عبثية الفعل نفسه، حيث يصبح الحرث في الماء رمزا لمحاولات البقاء في واقع لا يمنح فرصا حقيقية للتغير. وهكذا، يفتح كلا العنوانين أفقا لفهم عالمين سردين تتقاطع فيهما العجائبية مع العبث، ويبرزان جدلية الإنسان مع المصير والواقع المتحول.

### ثانيا: مقارنة الشخصيات بين الواقعي و السحري في الروايتين

تعد الشخصية إحدى المكونات التي تشكل بنية النص لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، ويمكن القول أن الشخصية مؤشر دال على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها، وقد تعبر عنها إذ تكشف عن نظرتها للعالم<sup>1</sup>، وفي "حارث المياه"، تتنوع الشخصيات بين الرئيسية والثانوية:

#### أ- الشخصيات الرئيسية:

**نيكولا:** يُعد الشخصية المحورية الوحيدة في الرواية، ويتجلى البعد السحري في شخصية من خلال تلاشي الحدود بين الزمن والواقع، حيث يصبح إدراكه للأحداث مشوشا، ويتجول الزمن إلى كيان هلامي غير خاضع للمنطق التقليدي، يعيش نيكولا حالة من الضياع بين الماضي والحاضر، بين الحقيقة والوهم، في تجربة تكاد تكون حلمية، حيث يقول: "لم أدرك كم بقيت من الوقت دون حراك كالمغمى علي"<sup>2</sup>، ويعاد طرح اختلال

<sup>1</sup> أسماء عبد الرحيم تكرون، بناء الشخصية في روايات جيل الثمانينات، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة ألمانيا، ص2436.

<sup>2</sup> هدى بركات، حارث المياه، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، آب1998، ص55.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

الزمن في الرواية في قوله: "رحت أتساءل عما إذا كان كل ما رأيته أمس من أضغاث أحلامي أو بفعل حرارة...إلا إني بقيت أتساءل حول سبب تسلقي هذا البناء المنهار"<sup>1</sup> وهذا يعكس واقعية سحرية قائمة على تفكك إدراك الشخصية للواقع.

بعد ذلك تبدأ شخصية نيكولا بالتماهي مع الحيوان، وهو تجلّ واضح للواقعية السحرية حيث تمحي الحدود بين الإنساني واللاإنساني. في ظل عزلته ووحدته، يجد الكلب رفيقا وحيدا، ومع مرور الوقت يبدأ دون وعي في تقليد سلوكياته، مقتنعا بأن الكلاب أكثر وفاءً من البشر، يظهر هذا التماهي في مشاهد تكشف عن استسلامه التدريجي لعادات الكلاب: "وقلتُ ربّما ما فعلت اليوم من التبول في الأماكن التي مررتُ بها إلى هنا بداية جيدة"<sup>2</sup>، وسرعان ما يتخطى هذا السلوك مجرد الإشارة رمزية ليصبح محاكاة فعلية: "نزلت إلى الأرض أستند إلى يدي وركبتي، ورحتُ على أربع متراجعا إلى الخلف"<sup>3</sup>.

### ب- الشخصيات الثانوية

**1- والدة نيكولا:** شخصية ذات تأثير كبير على حياته، حيث كانت تحاول تشكيله وفق رؤيتها الخاصة، فرضت عليه منذ الطفولة تعلم الرقص والغناء، "لم يعارض أبي أمي في شيء حتى كانت تلبسني ثياب البنات رغما عني وتعلمني الغناء الأوبرالي في البيت"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص56.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص107.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص91.

<sup>4</sup>المرجع نفسه، ص11.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

2- **والد نيكولا:** كان يعمل في تجارة الأقمشة، وهي المهنة التي ورثها نيكولا فيما بعد<sup>1</sup>، يلعب الأب دورا هامشيا مقارنة بتأثير الأم عليه.

3- **الجد:** شخصية تحذر من ذهاب إلى بيروت والحرب الأهلية: "لم يعارضها حين قررت الإقامة في بيروت رغم كل ما كان سمعه من أبيه البيروتي أيضا"<sup>2</sup>.

4- **شمسة:** كردية وهي الخادمة التي وقع في حبها نيكولا، وكان اسمها أصلي سرياش "أنا سرياش، الشمس بلغة أجدادي الكاسيين المنحدرين من الجن"<sup>3</sup>. قصتها ترتبط بماضيها وأسلافها الذين هاجروا من كردستان العراق إلى بيروت، وهي تعكس جانب من التهجير وكان حضورها بين الواقع والوهم.

5- **الكلب:** يمثل الرفيق الوحيد لنيكولا خلال عزلته، وهو الرمز للوحدة والانفصال عن المجتمع، يجد فيه الأمان أكثر من البشر، حيث يقول: "الكلب يتبعني عن قرب حتى تأكد لي أنه إنما يريد رفقتي منذ البداية... كان يريد بشرياً صاحباً ومعلماً"<sup>4</sup>.

في رواية "حارث المياه" لهدى بركات، تمثل الشخصيات محور أزمة الهوية والضياع في ظل الحرب الأهلية اللبنانية، حيث نجد نيكولا شخصية مفككة تعيش حالة من التمزق بين الماضي والحاضر، تماما كما هو الحال أوريليانو في "مئة عام من العزلة" لغابرييل غارسيا ماركيز (Gabriel Garcia Marquez) الذي يعاني من العزلة وانعدام مع

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص12

<sup>2</sup>المرجع نفسه ، ص11.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص87.

<sup>4</sup>المرجع نفسه ، ص 121.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

محيطه، كذلك تعكس شمسة الكردية مأساة النزوح و الاقتلاع مثل ريبكا التي تصل إلى ماكوندو دون هوية واضحة، فيما يجسد الكلب في "حارث المياه" رفيقا وبعوض غياب روابط الاجتماعية، على غرار خوسيه أركاديو بوينديا الذي يجد في خيالاته وأحلامه عزاءً لعزله، أما الجد في رواية بركات، فهو شبيه بشخصيات الأجيال الأولى في "مئة عام من العزلة"، إذ يحمل ذاكرة المكان ويحذر من التحولات القادمة. عبر هذه الشخصيات، يتقاطع العمالان في تصوير فقدان الهوية في مجتمعات تتأكلها الحرب والتغيرات الجذرية، حيث تظل الشخصيات أسيرة العزلة والصراعات الداخلية.

### ثالثا: مقارنة سحرية الأحداث في الروايتين

الحدث في الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها، إذ تُنسج تفاصيله بعناية ودقة فنية، مما يتيح تداخل العناصر الواقعية والخيالية ضمن نسيج السرد. يخضع الحدث لتقنيات مختلفة، كالحذف والإضافة والتضخيم أو التخفيف، مستفيدا من المخزون الثقافي والخيال الإبداعي للكاتب، مما يمنحه طابعاً مميزاً يجعله متحرراً من قيود الواقع المباشر<sup>1</sup>، وتقوم هذه التقنيات على خلق عوالم تتلاشى فيا الحد الفاصل بين الممكن والمستحيل، لتضفي على الأحداث طابعاً سحرياً لا يقابل بالتفسير العقلاني.

في "حارث المياه"، يتجلى هذا البعد السحري في عدة مشاهد منها:

1- التحولات التي طرأت على المدينة تجاوزت المنطق المألوف، جعلت البطل يتساءل عما إذا كانت الأشياء قد ذابت في الأرض أو جرفت الأمطار، أو ربما غيرتها الحرب

<sup>1</sup>ينظر: د.بعبيطيش يحي، خصائص الفعل السرد في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر -بسكرة-العدد الثامن/ جانفي 2011، ص05.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

بطريقة لا يمكن تفسيرها<sup>1</sup>. وكأن المدينة ليست مجرد فضاء جامد بل كيان ينبض بالحياة، يتحرك وفق منطق غير مألوف.

2- ظهور فتاة ذات ملامح غامضة وسط الدمار والتراب، "رأيت شكلاً أدمياً صغير القَدِّ، متربعا، مستندا بكامله إلى النصف الذي بقي سليماً من الجرة الكبيرة مزروعا في تراب الحائط، إنها فتاة"<sup>2</sup>، فوجودها غير متوقع وسط هذا الخراب، يجعل نيكولا يتوقف عن الحركة خوفاً من أن يؤثر الهواء على المشهد، مما يوحي بأنه يرى شيئاً هشاً، ربما شيئاً أو مجسداً.

3- الهلوسات والتشكيك في الواقع، البطل كان غير متأكد من بعض الأحداث التي مر بها حقيقة أم مجرد وهم أو حلم، "رحت أتساءل عمّا إذا كان كل ما رأيته أمس من أضغاث أحلامي أو بفعل الحرارة التي ألهبت رأسي ... وقد توهمت في هلوساتي أشياء لا أساس لها"<sup>3</sup> يعكس المقطع تداخل الحلم و الواقع، حيث يعيش البطل حالة من الشك في حقيقة ما يمر به.

تتقاطع المشاهد السحرية في "حارث المياه" مع "مئة عام من العزلة" من حيث التوظيف الغني للواقعية السحرية، تصبح الأحداث الغرائبية جزءاً من نسيج العالم الروائي دون أن تثير استغراب الشخصيات في كلا العملين، لا تعد التحولات التي تطرأ على المكان مجرد انعكاس للتغيرات الزمنية، بل تكتسب بعداً وجودياً، كما هو الحال في تحول

<sup>1</sup> هدى بركات، حارث المياه، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، آب 1998، ص31.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص51.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص56.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

ماكوندو، التي خضعت لتغيرات غير مفسرة مثل المطر الذي استمر أربع سنوات متواصلة، مما جعلها تبدو مدينة محكومة بمنطق أسطوري، تماما كما هو الحال مع المدينة في "حارث المياه" حيث تتلاشى معالمها وكأنها تذوب بفعل قوى خفية. أما ظهور الفتاة وسط الدمار، فيذكر بظهور الشخصيات الغرائبية في "مئة عام من العزلة"، مثل عودة ميلكادس من الموت دون تفسير، تتعامل الرواية مع هذه الظواهر كأحداث طبيعية داخل عالم السردي. أما الهلوسات والتشكيك تعتبر مثل تفشي النسيان الذي محا ذكريات أهل ماكوندو، بهذا نجد أن الواقعية السحرية في الروايتين توظف تحولات المكان، والكائنات الغامضة، واهتزاز الإدراك كعناصر أساسية لطمس الحدود بين الواقع والخيال.

### رابعا: مقارنة بين الزمنكائية بين الواقع والخيال في كلا الروايتين

#### أ) الزمن في حارث المياه:

يعد الزمن عنصر أساسيا في بنية السرد الروائي، فإن الزمن فيها لا يقتصر فقط على كونه إطارا تترتب فيه الأحداث، بل يمكن التلاعب به فنياً من خلال الحذف والتقديم والتأخير، مما يمنح النص الروائي جماليات خاصة، لهذا حاول العديد من النقاد تحديد مفهوم الزمن عبد العالي بوطيب، الذي يرى أن الزمن في النصوص الحكائية على كونه تسلسلاً للأحداث فقط، بل يشكل بنية تعبيرية تساهم في تشكيل المعنى<sup>1</sup>، وتمنح النص طابعا فنيا وجماليا مميزا.

<sup>1</sup>أ.حده بن حفاف، الزمن في بناء الروائي، مجلة المدونة، العدد السابع، ربيع الثاني 1438هـ الموافق ل: جانفي 2017، ص 178، بالتصرف.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

الزمن في " حارث المياه" مثل كيان متشظّ و مائع ، حيث تتداخل أزمنة السرد لتخلق إحساسا بالحيرة والضياع. لا يسير الزمن في خط مستقيم ، بل ينتقل بين الماضي والحاضر عبر تدفقات الذاكرة، منها ارتداد إلى الماضي عبر استرجاع ذكريات طفولته حيث فرضت عليه والدته ارتداء ملابس الفتيات<sup>1</sup>، مما غرس فيه إحساسا مبكرا بالاغتراب والتشويش.

لا يقتصر اضطراب الزمن في الرواية على الاسترجاع فقط، بل يمتد إلى فقدان الشخصيات لإحساسها بالتسلسل الزمن الطبيعي، مما يجعل الزمن يتشظى ويتحول إلى تجربة ضبابية. يفقد نيكولا إدراكه لعمره متسائلا: "لم أعد أعرف كم عمري، لكنني بالتأكيد تجاوزت الخمسين"<sup>2</sup>، كما لا يستطيع تحديد مرور الوقت حوله فيقول: "كم مر عليا الوقت؟ الشمس لا تزال لم تغب"<sup>3</sup> هذا التشوش الزمني يخلق دائرة مغلقة، حيث يعيد الماضي فرض نفسه على الحاضر، فلا تجد الشخصيات مخرجا من تكرار الذكريات وانعكاساتها المستمرة، وبالتالي يصل بطل إلى مرحلة يفقد فيها القدرة على التميز بين الواقع والمصير، متسائلا عن موته و كأنه لم يعيشه بوعي " من قتلني يا أبي؟ أنا لم أمت ميتة طبيعية، أعرف ذلك"<sup>4</sup>. يتلاشى إحساسه بالزمن فلا يعود قادرا على إدراك تسلسله أو التفاعل معه، بل يغدو الحاضر انعكاسا للماضي في دورة مغلقة لا فكاك منها.

<sup>1</sup> هدى بركات، حارث المياه، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، آب 1998، ص 11.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 140.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 73.

<sup>4</sup> هدى بركات، حارث المياه، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، آب 1998، ص 171.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

تسعى الرواية إلى تصوير هذا الاضطراب الزمني بوصفه انعكاساً لحالة البطل والانكسار النفسي، حيث يصبح الماضي قوة طاغية تعيد تشكيل الحاضر، مما يدفع الشخصية نحو الاستسلام لواقع لا يمكن تغييره أو تجاوزه.

تتشابه بنية الزمن في "حارث المياه" مع "مئة عام من العزلة" من حيث تشظيه وتداخله بين الماضي والحاضر، ففي "مئة عام من العزلة" لا يسير الزمن بخط مستقيم، بل تتحول إلى دائرة مغلقة، إذ تعيد الأجيال المتعاقبة في عائلة بوينديا ارتكاب الأخطاء ذاتها، مما يجعل الماضي حاضر بشكل مستمر، تماماً كما هو الحال في "حارث المياه"، يعجز نيكولا عن تجاوز ذكرياته التي تفقد القدرة على التفاعل مع الحاضر بشكل طبيعي.

### بـ المكان:

يعتبر المكان عنصراً أساسياً في الرواية، لا يقل أهمية عن الزمان، فالعلاقة بينهما تكاملية ومتداخلة، إذ لا يمكن تصور مكان بلا زمن أو العكس، ويتجلى المكان في الرواية من خلال ما يُعرف بـ: "الفضاء الروائي"، وهو مجموع الأمكنة التي تشكل البنية السردية، حيث يجسد بطريقة فنية تجمع بين التناقضات الجمالية والتقابلات المكانية، مما يمضي عمقا ودلالة على الأحداث<sup>1</sup>.

في رواية "حارث المياه"، يلعب المكان دوراً محورياً، حيث يصبح أحد شخصيات الرواية الأساسية، وليس مجرد خلفية للأحداث سواء كانت الأماكن المفتوحة أو المغلقة ومن بين الأماكن البارزة في الرواية نجد:

<sup>1</sup> ينظر: د.بعبيطيش يحي، خصائص الفعل السردى في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر -بسكرة- العدد الثامن/ جانفي 2011، ص 05-06.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

### • الأماكن المغلقة:

**1- البيت:** يعد البيت الحيز المكاني الرئيسي للأحداث وهو جزء من وجودنا الإنساني<sup>1</sup>، لكن في الرواية مع تصاعد الأحداث يصبح البيت فضاءً مهجورًا يفتقر إلى الحياة، كما يتضح في المقطع التالي: "لم أدرك ما أصاب باب البيت قبل أن أصوب المفتاح إلى القفل لأجد فراغًا في خشب الباب مكان القفل"<sup>2</sup>، وبالتالي أصبح البيت لا يؤدي وظيفته كمكان آمن، بل تحول إلى كيان هش.

**2- المحل:** ليس مجرد مكان للعمل، بل هو امتداد لدور الأب والمورث العائلي، حيث يصبح الوجود فيه نوعاً من القدر المحتوم للشخصية، "أني لن أفلح في الدراسة... صار أبي يصطحبني معه إلى محله"<sup>3</sup>.

**3- الكنيسة:** "كانت فارغة تماماً، احترقت بكاملها"<sup>4</sup>، عندما تكون الكنيسة فارغة كما ورد في المقطع، تصبح خلفية المثالية لتجسيد العزلة والضياع الوجودي فهي ليست ديكوراً بل إنها تعكس حالة البطل الداخلية، إذ يجد نفسه فجأة داخلها "لم أعرف كيف وجدت نفسي في حفرة مظلمة تحت الأرض"<sup>5</sup>، كأنه انتقل من عالمه الواقعي إلى فضاء رمزي يجبره على تأمل ذاته.

<sup>1</sup> داود نجاتي و أحمد رضا صاعدي، استلاب الهوية و تحديات استردادها في رواية "حارث المياه" لهدى بركات، مجلة اللغة العربية و آدابها علمية محكمة، السنة الرابعة عشر، العدد الرابع، شتاء 1440هـ، 2018، ص 673.

<sup>2</sup> هدى بركات، حارث المياه، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، آب 1998، ص23.

<sup>3</sup> هدى بركات، حارث المياه، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، آب 1998، ص12.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص49.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 50.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

### • الأماكن المفتوحة:

**1- البحر:** يُفتح السرد في "حارث المياه" بالإشارة إلى البحر، "لا يمكنك رؤية ما تدّعين... فالبحر كالصحراء له سرايه أيضا"<sup>1</sup>، من خلال تقديم البحر في افتتاحية رواية، أعتقد أن هدى بركات تضع القارئ مباشرة في سياق العبور والتهيه، مما يعزز تيمة الضياع التي تهيمن على السرد. البحر ليس مجرد خلفي للأحداث، بل هو جزء من التكوين النفسي للبطل، حيث لا يكون الوصول إلى المدينة الجديدة أكثر من خطوة أخرى في رحلة لم يكن له فيها خيار حقيقي.

**2- بيروت:** كانت مكان الإقامة للبطل وأسرته، "لم يعارضها حين قررت الإقامة في بيروت رغم كل ما كان سمعه من أبيه البيروتي أيضا"<sup>2</sup>، فالرواية لا تعطي بيروت ملامحها التقليدية، بل تذيبها في صورة مدينة تعاني من الدمار والفوضى، حيث فقدت معالمها وسارت مجرد خلفية للأحداث<sup>3</sup>، إنها مدينة مفتوحة لكنها في وقت ذاته مغلقة في وجه الشخصيات، إذ لا تمنحها أي أمل.

**3- الشوارع:** عبارة عن الأماكن مفتوحة، لكن في الرواية لا تعني الحرية بل الانكشاف والضعف. الأزقة والشوارع التي يسير فيها البطل لا تمنحه أي إحساس بالأمان، بل

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 09.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 11.

<sup>3</sup>ينظر: المرجع نفسه، ص 31.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

تعكس هشاشته وعجزه<sup>1</sup>، في هذه المساحات تصبح المدينة أشبه بمتاهة، حيث يتكرر الضياع ولا تبدو هناك وجهة محددة.

**4- الصحراء:** في رواية عبارة عن فضاء للخوف والضياع، إذ يجد البطل نفسه عاجزاً عن تحديد موقعه أو معرفة وجهته إذ يقول: "الصحراء ملساء دون رمل، يُغرقُ أفقها الدائري في العتمة الرخوة ولا يحدّها ارتفاع على مدى النظر"<sup>2</sup>.

عند مقارنة الفضاء الروائي في "حارث المياه" و"مئة عام من العزلة"، نجد أن كلا الروائيتين تعتمدان على الأمكنة مفتوحة ومغلقة تعكس عزلة الشخصيات وضياعها. لكن بينما تتميز "مئة عام من العزلة" بفضاء يحمل طابعا أسطوريا حيث تتحول ماكوندو إلى عالم مغلق يعيش داخل دورة زمنية متكررة، تقدم "حارث المياه" فضاءً أكثر واقعية وتجريديا يعكس الضياع الوجودي.

في "مئة عام من العزلة"، تتداخل الأمكنة المفتوحة مع بعد سحري يجعلها نابضة بالحياة، بينما في "حارث المياه" تتحول إلى التهميش والتهيه. كما أن الأماكن المغلقة في رواية ماركيز (Marquez) تحتفظ بذاكرة الأجيال، على عكس "حارث المياه" تصبح محطات مؤقتة لا تحمل أي استقرار.

بالتالي إذا كانت "مئة عام من العزلة" تصور عزلة ماكوندو كجزء من قدرها التاريخي، فإن "حارث المياه" تعكس عزلة فردية بلا ملامح واضحة، حيث يتحول الفضاء إلى مرآة للاغتراب.

<sup>1</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 24-25.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 172.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

### المبحث الثاني: مقارنة ملامح الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" و"مئة عام من العزلة"

#### 1- الملح السريالي:

في حارث المياه، تسود أجواء سريالية تجعل القارئ حائرًا بين الواقع والهالوس، حيث تتماهى الحدود بين الإدراك الواعي والانهيال النفسي. تبدأ هذه السريالية حين يشك نيكولا في إدراكه لما حوله، متسائلًا عما إذا كانت الأحداث التي مر بها حقيقة أم مجرد هلوسات "رحت أتساءل عما إذا كان كل ما رأيته أمس أضغاث أحلامي أم بفعل الحرارة التي ألهمت رأسي... وقد توهمت في هلوساتي"<sup>1</sup>. هذا التساؤل يعكس حالته النفسية المهزوزة، حيث تصبح الهالوس جزء من واقعه المشوه في مدينة تلاشت معالمها.

لكن السريالية تبلغ ذروتها عندما يجد نفسه يزحف على الأرض كأنه فقد إنسانيته بالكامل "نزلت إلى الأرض أستند إلى يدي وركبتي، أدب على أربع متراجعًا إلى الخلف"<sup>2</sup> هذا الانزلاق التدريجي نحو التحول الحيواني يتصاعد حين يتحول صوته إلى عواء، كما لو أن اللغة البشرية لم تعد قادرة على التعبير عن فوضاء الداخلية "رحت أنظر إليه وأنا أعوي بأعلى ما تستطيع حنجرتي"<sup>3</sup>، هنا يتحقق الاستلاب التام، إذ يصبح أشبه بالكلب الذي يعيش في الظل منفصلا عن العالم وعن ذاته القديمة.

<sup>1</sup> هدى بركات، حارث المياه، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، آب 1998، ص56.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص91.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص109.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

بجانب هذا الانسلاخ الجسدي والنفسي، تحتل السريالية بُعداً فلسفياً عبر استدعاء القماش كحكاية تحوك مصائر الشعوب، ففي الأسطورة الهندية الإلهة هنغلاج حولت المحاربين إلى حائكين لضمان بقائهم "غاندي حكيم يحيك نسيجه قبالة الإنجليز إذ بحسب حكاية... فإن الإلهة هنغلاج طلبت من هؤلاء أن يقبلوا من محاربين إلى حائكين كي تمنحهم استمرار الوجود الحر"<sup>1</sup>. هذه الفكرة تتكرر في أساطير أخرى، حيث يصبح النسيج تجسيداً للزمن والتاريخ "ففي الصين حائكة العالم ومُرسلّة... إنها النول وصنعتة، تغزل طيلة السنة، وتنسج أمام نولها على ضفة نهر درب التبان"<sup>2</sup>، ويصل البطل إلى استنتاج جوهرى بأن الحكايات مهما اختلفت مصادرها، تتشابه في جوهرها: "أرأيت كيف تتشابه كل الحكايات وتلتقي مهما كان مصدرها؟ فالفينيقيون رووا هم أيضاً أنّ الرب نسج الأرض والسماء نسجا بخيوط حكمته"<sup>3</sup>.

وبالتالي تعتمد كل من روايتي حارث المياه ومئة عام من العزلة على توظيف السريالية لكسر الحدود بين الواقع والخيال، مما يخلق عوالم أدبية يتماهى فيها الإنسان مع عناصر غير مألوفة، سواء كانت الكلاب في حارث المياه أو الأشباح في مئة عام من العزلة. إذا كان نيكولا في حارث المياه يذوب في عالم الكلاب ويتماهى معها، فإن شخصيات مئة عام من العزلة تذوب في متاهة الزمن، حيث يصبح الماضي أشبه بحالة مستمرة من الحضور الطيفي، لا فرق فيها بين الموتى والأحياء. وهكذا نجد أن الروائيتين

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص130.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص131.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص131.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

تقدمان رؤية سرىالية لعالم مضطرب، حيث يتمرد الخيال على حدود المنطق، ويصبح الواقع نفسه موضع تساؤل.

### 2- الملمح الأسطوري:

في حارث المياه، يتم توظيف الأساطير من خلال تكلم عنها، يرويها نيكولا إلى شمسة أثناء التكلم عن القماش، ومن بينها إشارة إلى الإلهة أتيينا: "أنظري رسم الإلهة أتيينا كيف أنها تحمل بيد المغزل وبالأخرى الحربة، بيد الحكمة والحياكة وبالأخرى الويلات والحروب"، ثم ذكر الإلهة هنغلاج، الآلهة القمرية وإلهة النسيج السومرية تاغ توغ<sup>1</sup>، وهذا يعزز البعد الأسطوري ويضفي على النص بعدا ميثولوجيا واضحا.

في مئة عام من العزلة لا يتم ذكر الأسطورة بشكل صريح، بل تتجلى عبر بنية السرد والتلميحات الرمزية، على سبيل المثال نبوة ولادة الطفل بذيل خنزير ليست مستمدة بشكل مباشر من أسطورة أديب، لكنها تتقاطع معها من حيث فكرة القدر المحتوم والعواقب الناتجة عن زواج المحرم، وهي سمات جوهرية في الأسطورة الإغريقية. ماركيز لا يصرح بهذه العلاقة، لكنه يتركها لتأويل القارئ بالتناول المباشر للأساطير في حارث المياه.

### 3- الملمح العجائبي:

تتجلى العجائبية في رواية حارث المياه، من خلال المشهد الذي يسقط فيه البطل داخل عالم سفلي غامض ليجد فتاة محفوظة بطريقة تتحدى قوانين الفناء، فيصف دهشته قائلا: "إنها فتاة، رأيت شعرها، ورأيت ثوبها الذي يعكس الضوء، بقيت مستمرا في مكاني

<sup>1</sup> هدى بركات، حارث المياه، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، آب 1998، ص130.

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

ولا أجرؤ على الحركة وكأني أخاف إن حركت الهواء أن يستحيل كل هذا غبارا وترابا<sup>1</sup>، يتحقق هذا البعد العجائبي حين يكتشف أن جسدها لم يتحلل، بل ظل كما هو وكأن الزمن قد توقف عندها: "كان جلدها الرقيق جدا يجعلها أقرب إلى الهيكل العظمي لكن شعرها وثيابها يقربانها من هيئة فتاة ميتة".

ويتجسد البعد العجائبي كذلك في انقلاب المكان، حيث يضيء باطن الأرض بينما يفرق السطح في الظلام "كان الضوء ينير باطن الأرض وكامل الدهليز على نحو غير طبيعي. وقفت مكاني متعجبا، وحين نظرت فوق رأسي وجدت الوقت مغيب<sup>2</sup>، هذا التضاد بين الظلام والضياء يعمق الشعور بالتشوش وعدم الاستقرار.

أما في مئة عام من العزلة، فالعجائبية تتجلى في مظاهر مثل صعود ريميديوس الجميلة السماء، واستمرار المطر لسنوات متواصلة وظهور الأشباح التي تتفاعل مع الشخصيات كما لو كانت جزءا طبيعيا من الحياة اليومية، وكما هو الحال في حارث المياه لا يتم التشكيك في هذه الظواهر أو تفسيرها عقلانيا، بل تصبح جزءا من نسيج الحياة اليومية، مما يؤكد انتماء الروائيتين إلى الواقعية السحرية رغم اختلاف طبيعة توظيف العجائبية في كل منهما.

### الاختلافات في توظيف الواقعية السحرية بين الروائيتين:

العنصر	مئة عام من العزلة (غابرييل غارسيا ماركيز)	حارث مياه (هدى بركات)

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص51.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص52.

الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع  
رواية "مئة عام من العزلة"

طبيعة العجائبي	جزء طبيعي من الحياة اليومية دون مفاجأة الشخصيات بيه.	واقع سوداوي تتحول فيه الأحداث إلى كابوس متواصل.
التعامل مع الزمن	دائري، حيث تعيد الأحداث نفسها بطرق مختلفة.	متداخل وضبابي، يعكس الضياع النفسي للشخصيات.
اللغة والأسلوب	سرد غني بالوصف و التفاصيل الرمزية.	سرد مكثف يتسم بالغموض والكثافة الشعرية.
علاقات الشخصيات بالواقع	الشخصيات تتقبل العجائبي كأنه أمر طبيعي.	الشخصيات تعيش حالة اغتراب بين الواقع والوهم.

نتيجة:

تُظهر المقارنة بين روايتي مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز وحارث المياه لهدى بركات كيف تختلف تجليات الواقعية السحرية تبعاً للبيئة الثقافية والهموم الوجودية لكل عمل. ففي الرواية اللاتينية، يتجلى السحر في الحياة اليومية بشكل فانتازي مدهش، لكنه مألوف داخل منطق النص، كما في مشهد صعود ريميديوس الجميلة إلى السماء، أو في الأحداث الدائرية التي تذيب الحدود بين الماضي والحاضر والمستقبل. أما في حارث المياه، فإن الطابع السحري يكتسب طابعاً سوداوياً، إذ يتحول إلى وسيلة لتمثيل العبث والضياع، حيث يغيب الخط الفاصل بين الواقع والكوابيس، ويعيش البطل في عوالم متشظية تعكس فوضى الوجود العربي الممزق بالحروب والانهيارات.

هذا الاختلاف لا ينبع فقط من تباين التقنيات السردية، بل من اختلاف الخلفية الحضارية والهموم التاريخية بين أمريكا اللاتينية والعالم العربي. إذ بينما يُوظف السحر

## الفصل الثالث تجليات الواقعية السحرية في رواية "حارث المياه" ومقارنتها مع رواية "مئة عام من العزلة"

---

في الأدب اللاتيني كوسيلة للتمرد على الاستعمار والتاريخ الرسمي، فإنه في الأدب العربي يُستثمر للتعبير عن القلق الهوية، الاغتراب، والانكسارات الفردية والجمعية. وهذا ما يجعل الواقعية السحرية لا تُختزل في نمط محدد، بل تظهر كأداة تعبير مرنة تتكيف مع الخصوصيات الثقافية والنفسية لكل تجربة سردية.

خاتمه

## خاتمة:

في ختام بحثي هذا، الذي سعيت من خلاله إلى دراسة الواقعية السحرية كما تجلت في كل من الرواية اللاتينية والعربية، توصلت إلى عدة نتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً، تبين أن الواقعية السحرية لم تكن مجرد أسلوب فني، بل كانت نتاجاً لسياقات حضارية وتاريخية معينة، فقد نشأت في أدب أمريكا اللاتينية كردّ فعل على واقع متأزم ومعقد، امتزجت فيه الأسطورة بالتاريخ، والخرافة بالحقيقة، ما منح هذا التيار طابعاً خاصاً يميّزه عن غيره من الاتجاهات الأدبية.

ثانياً، لوحظ اختلاف في تعريف هذا التيار بين الدارسين، فبينما يرى بعض النقاد الغربيين أنه يقوم على إدماج عناصر خيالية خارقة في سياق واقعي بشكل طبيعي، فيرى النقاد العرب أنه امتداد للقصص التراثي والأسطوري في الثقافة العربية، لا سيما من خلال توظيف الميثولوجيا والسرد الشعبي.

ثالثاً، من خلال المقارنة بين رواية مئة عام من العزلة لماركيز وحاتر المياه لهدى بركات، تبين أن الرواية اللاتينية قدّمت الواقعية السحرية بأسلوب كثيف ومتجذر، يظهر في كل مستويات البناء الروائي: من الشخصيات، إلى المكان، إلى الحدث، إلى اللغة. في حين ظهرت الواقعية في الرواية العربية بأسلوب أكثر خفوتاً وتأملاً، متكئة على الرمز والتداعي والتخييل النفسي.

كما لاحظنا أن غارسيا ماركيز قد خلق عالماً سحرياً متكاملًا ومستقلًا داخل روايته، بينما ركزت هدى بركات على استخدام الواقعية السحرية كأداة فنية لكشف الاضطراب النفسي والمأساة الوجودية، دون أن تنخرط بالكامل في الفجة أو الفانتازيا.

وعليه، يمكن القول أن الواقعية السحرية، وإن اختلفت في أشكالها و تجلياتها بين الثقافتين، فإنها نجحت في تقديم رؤية جديدة للواقع، رؤية تتجاوز ما هو مرئي ومألوف، وتفتح المجال لتأويلات متعددة، وهو ما يجعل هذا التيار الأدبي حيًا ومتجددًا في سياقات أدبية مختلفة.

المُلْحَق

تُعْرِيفُ بِالرُّوَايَةِ وَمُلْخَصُ الرُّوَايَةِ

أولاً : تعريف بالروائيين

1 غابرييل غارسيا ماركيز:

الميلاد: 06 مارس 1927\_الوفاة: 17 أبريل 2014.

الجنسية: كولومبي.

المهنة: روائي، صحفي.

الجوائز: جائزة نوبل في الأدب (1982).

يُعد غابرييل ماركيز أحد أبرز الروائيين في القرن العشرين، وأحد أهم رواد الواقعية السحرية في الأدب العالمي. وُلِد في بلدة أراكاتاكا الكولومبية، حيث نشأ في بيئة مشبعة بالقصص والأساطير، خاصة من جدته التي كانت تروي له الحكايات بطريقة تمزج بين الواقع والخيال، وهو ما شكل جوهر أعماله الأدبية.

بدأ ماركيز مسيرته كصحفي، واشتهر بمواقفه السياسية التي جعلته عرضة للنفي في بعض الفترات. أما أدبياً، فقد حقق شهرة عالمية مع روايته مئة عام من العزلة (1967).

إلى جانب مئة عام من العزلة، قدم ماركيز أعمالاً أخرى نالت شهرة كبيرة مثل:

- الحب في زمن الكوليرا.

- خريف البطريق.

- قصة موت معلن.

حصل على جائزة نوبل في الأدب عام (1982)، حيث وصفته الأكاديمية السويدية بأنه: "كاتب الذي يقودنا في رواياته وقصصه القصيرة إلى ذلك المكان الغريب الذي تلتقي فيه الأسطورة والواقع".

توفي ماركيز في 17 أبريل 2014 في المكسيك، بعد صراع مع المرض، لكنه ترك إرثاً أدبياً خالداً مزال يُلهم الأجيال الجديدة من الكتاب والمبدعين حول العالم<sup>1</sup>.

## 2- هدى بركات:

الميلاد: (1952)، بيروت، لبنان.

المهنة: روائية، مترجمة، صحفية.

هدى بركات هي كاتبة لبنانية وُلدت في بيروت عام (1952). حازت على شهادة في الأدب الفرنسي، و عملت في مجالات الترجمة، التعليم، والصحافة. نتيجة للحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت في أواخر السبعينات، انتقلت للعيش في باريس، حيث واصلت تطوير مسيرتها الأدبية<sup>2</sup>.

من أبرز روايتها:

- زائرات.

<sup>1</sup> مصطفى الحمداوي، غابرييل غارسيا ماركيز في دائرة الواقعية السحرية، دار الأدهم للنشر و التوزيع، 2015، ص6-7-8.

<sup>2</sup> محمد شوقي البناء، مهاجرو الشرق الأوسط في رواية "بريد الليل" لهدى بركات: دراسة تاريخية جديدة ستيفان جرينلات، بحث جامعي، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2014، ص08.

- حجر الضحك.

- أهل الهوى.

- بريد الليل.

- حارث المياه.<sup>1</sup>

تمت ترجمة أعمالها إلى العديد من اللغات العالمية، مثل الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، الألمانية، والتركية. حازت على العديد من الجوائز الأدبية المرموقة من بينها:

- جائزة البوكر العالمية للرواية العربية (2019).

- جائزة مان بوكر العالمية (ترشيح عام 2015).

- وسام "فارس" في الفنون والآداب (2022).

- وسام الاستحقاق الوطني الفرنسي (2008).<sup>2</sup>

### ثانياً: ملخص الروائيتين

#### 1- ملخص رواية مئة عام من العزلة لغابريال غارسيا ماركيز:

رواية مئة عام من العزلة من الأعمال الروائية البارزة في آداب أمريكا اللاتينية المتأثرة بالواقعية السحرية للروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز صدرت عام 1967، إذ باعت أكثر من 30 مليون نسخة في أنحاء العالم، وفي هذه الرواية يمزج ماركيز

<sup>1</sup> هدى بركات، حارث المياه، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، آب 1998، ص177.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص08.

الأحداث الخارقة بتفاصيل الحياة اليومية والحقائق ذات طابع السياسي في أمريكا اللاتينية<sup>1</sup>، تحتوي الرواية 500 صفحة في الترجمة العربية التي أنجزها صالح علماني.

تبدأ الرواية بالاسترجاع، حيث يستعيد العقيد أوريليانو ذكريات طفولته عندما كان يقف أمام فصيلة الإعدام، متذكرا ذلك اليوم الذي أخذه فيه والده للاكتشاف الجليد لأول مرة، كانت ماكوندو آنذاك قرية هادئة يزورها العجر كل شهر مارس، حاملين معهم العجائب والاختراعات الغريبة ناشرين الدهشة بين السكان. وكان ميلكادس زعيمهم أكثر غموضا يعرف ما لا يعرفونه أهل القرية بعد.

ومن هناك تعود الرواية إلى الماضي، قصة زواج خوسيه أركاديو بوينديا وأورسولا إيغواران تلك العلاقة التي خيم عليها شبح الخرافات العائلية التي حذرتهم من إنجاب نسل مشوه. لكن رغم ذلك تزوجا في حفل استمر ثلاثة أيام، بعد حفل بقيت أورسولا بعيدة عن خوسيه أركاديو بوينديا متوجسة من اللعنة التي حذرتها منها عائلتها لم تجرؤ على الاقتراب منه، حتى بدأت الشائعات تتناقلها الألسن قائلة إنها لا تزال عذراء، عندما بلغ الأمر صديق خوسيه أركاديو بوينديا برودينثيو أغيلار لم يتردد في السخرية منه علنا، لم يتحمل خوسيه أركاديو بوينديا تلك الإهانة وقتله في نوبة غضب، لكن روح برودينثيو لم تتركه ظل يراها تتجول في المنزل و تلاحقه حتى بات وجوده في القرية عبئا لا يطاق.

يقرر خوسيه أركاديو بوينديا الرحيل من تلك القرية فيذهب معه العديد من الأصدقاء، شباب مثله مدفوعين بحب المغامرة بهجر بيوتهم وحمل نسائهم وأبنائهم معهم،

<sup>1</sup>مصطفى الحمداوي، غابرييل غارسيا ماركيز في دائرة الواقعية السحرية، دار الأدهم للنشر و التوزيع، 2015،

متوجهين إلى الأرض التي لم يعد بها أحد، بعد رحلة طويلة يصل خوسيه أركاديو بوينديا ورفاقه إلى منطقة معزولة قرب النهر، حيث قرروا التخييم مؤقتًا، رواده حلم لم يكن كالأحلام العادية رأى في منامه مدينة مشيدة من المرايا، وكان في الحلم ذا رنين خارق للطبيعة: ماكوندو، عندما استيقظ أيقن أن هذه الأرض ستكون موطنه الجديد.

عندما عادت الرواية إلى تسلسلها الخطي، نجد أن أورسولا التي عاشت سنوات من القلق بسبب الخرافة العائلية، قد أنجبت ثلاثة أبناء أصحاء: خوسيه أركاديو، أوريليانو، وأمرانتا، دون أن تظهر عليهم أي علامات للنشوه الذي خشيت منه، بعد فترة قصيرة تصل فتاة تدعى ريببكا تتبناها العائلة رغم غرابتها.

بعد وصول ريببكا إلى ماكوندو تبدأ سلسلة من الأحداث الغامضة التي تترك أثرها على المدينة وسكانها. ينتشر وباء الأرق الذي يجعل الجميع عاجزين عن النوم، ويهددهم بفقدان ذاكرهم، لكن ميلكادس الغجري يبتكر جرعة تعيد إليهم قدرتهم على التذكر. مع ذلك، لا ينجو هو نفسه من المصير المحتوم، إذ يموت في ظروف غامضة، تاركًا وراءه مخطوطاته الغامضة تخص آل بوينديا. في تلك الفترة، يعزل خوسيه أركاديو بوينديا نفسه في مختبره، مهووسا بالاكشافات التي تعلمها من الغجر، حتى يفقد عقله تمامًا، فيضطر أبناؤه ربطه بشجرة الكستناء حيث يمضي بقية حياته حتى وفاته.

في ظل هذه الفوضى، تتدلع الحرب الأهلية، و يصبح أوريليانو بوينديا قائدا بارزا، يخوض عشرات المعارك دون تحقيق نصر حاسم، لينتهي به المطاف مستسلما للسلام. مع مرور السنوات، يؤسسون أبناء أورسولا عائلاتهم ثم ينجبوا جيلا جديدا من آل بوينديا، لتستمر الأحداث بوجودهم، إذ تدخل شركة موز إلى ماكوندو، حاملة معها حقبة جديدة

من الاستغلال والفوضى، تنتهي بمجزرة رهيبة تُحمى من ذاكرة الجميع، وكأنها لم تحدث قط.

تستمر المدينة في الانحدار حتى تتلاشى كليا، وصولا إلى اللحظة التي يتزوج فيها أوريليانو الأخير من أمرانتا أورسولا، دون أن يدرك إنها خالته، محققًا نبوءة العائلة يولد ابنهما بذيل خنزير، ليكون آخر نسل آل بوينديا. وفي النهاية بينما يحاول أوريليانو فك شفرة المخطوطات ميلكادس تهب عاصفة عنيفة تبتلع ماكوندو بأكملها، محوِّلة إياها ذكرى منسية، كما أنها لم توجد قط.

## 2- ملخص رواية حارث المياه لهدى بركات:

رواية حارث المياه تروي قصة نيكولا، رجل يواجه تحولات جذرية في حياته في بيروت المدمرة بفعل الحرب الأهلية. نشأ نيكولا في ظل والدة مصرية كانت تسعى لتحقيق أحلامها عبره، ففرضت عليه تربية صارمة، من تعليم الغناء إلى تطلع لأن يصبح مغني أوبرا، رغم أنه لم يكن لديه ميل لهذه المهنة. ومع ذلك، لم يحقق نيكولا تلك الطموحات، بل سار في مسار مهنة أبوه، و تعلم حرفة تجارة الأقمشة.

ومع اندلاع الحرب الأهلية في بيروت، تتبدد حياة نيكولا التي كانت مرتبطة بتاريخ والده وعلاقته العميقة مع الأقمشة. يتحول محله إلى أنقاض، وتغدو المدينة كلها مكانا مليئا بالفوضى والموت، في خضم هذه الحرب، يصبح رفيق نيكولا الوحيد هو الكلب، الذي يعد رمزا للوحدة والتشرد وسط الدمار.

يمر نيكولا بفترة طويلة من العزلة والهروب من الواقع، حيث ينزل إلى قبو متجر والده المدمر. هناك، يجد نفسه وحيدا محاطا بالأقمشة التي كانت يوما ما رمزا للذكرى،

لتصبح اليوم شاهدا على انكساره. تتداخل مع تلك القصة قصص فرعية، مثل قصة الخادمة الكردية شمسة التي تروي حكايتها عن الهجرة من كردستان إلى بيروت.

وتبقى الأقمشة في الرواية رمزا عميقا للذكريات والهويات الثقافية، حيث تحمل في طياتها أساطير وقصصا عن الماضي، تظل تذكر البطل بما فقدته من تاريخ وحياة. في نهاية، جاء موت نيكولا بهدوء غير متوقع، كخلاص من تآكل بطيء لروحه في مدينة مشوهة، لم يكن رصاصة قناص أو جوع الشوارع ما أنهى حياته، بل كان موتا تراكميا، ناتجا عن انسلاخه عن العالم وفقدان المعنى. كانت روحه تتلاشى كما تفقد الأقمشة لونها بمرور الزمن.

# قائمة المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن:

القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 116، برواية حفص عن عاصم.

ثانياً: المصادر

❖ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي دمشقي، تفسير القرآن، دار ابن حزم، ط. الجديدة 701-774هـ.

❖ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط: عبد الله علي كبير و آخرون.

❖ هدى بركات، حارث المياها، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، آب 1998.

❖ شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط. 2004، 4.

❖ غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر: صالح علماني، الطبعة الأولى، 2005.

❖ معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، وزارة التربية و التعليم، مصر، ط. 1994.

❖ مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، بيروت، الطبعة الثانية، 1984.

ثالثاً: المراجع

❖ إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2010.

- ❖ أوين ديفيز، السحر مقدمة قصيرة جداً، تر: رحاب صلاح الدين، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، الطبعة الأولى 2014.
- ❖ تزفتان تودروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الكلام، الطبعة الأولى 1993.
- ❖ جيرالد مارتن، سيرة حياة غابرييل غارسيا ماركيز، تر: محمد درويش، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى.
- ❖ حامد أبو حامد، الواقعية السحرية في الرواية العربية.
- ❖ حامد أبو حامد، قراءات في أدب إسبانيا و أمريكا اللاتينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993.
- ❖ حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1990.
- ❖ حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 1430هـ.
- ❖ حميد لحمداني، بنية النص السري ( من منظور النقد الأدبي)، بيروت، الطبعة الأولى 1991.
- ❖ سعيد يقطين، قال الراوي ( البنية الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1997.
- ❖ سناء شعلان، السرد الغرائبي و العجائبي في الرواية و القصة القصيرة في الأردن.

- ❖ شعيب حلفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى 1430هـ -2009.
- ❖ عاطف جودة نصر، الخيال مفهوماته و وظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984.
- ❖ عزالدين إسماعيل، أدب و فنونه" دراسة و نقد" دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، ط.9.
- ❖ ليلي عدنان، الواقعية في الأدب الفرنسي، دار المعارف، ط.1984.
- ❖ محمد القاضي و الآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، الطبعة الأولى 2010.
- ❖ محمد جبريل، للشمس سبعة ألوان، قراءة في تجربة أدبية، مؤسسة هنداوي 2023.
- ❖ محمد فكري الجزار، العنوان و سيموطيقا اتصال أدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
- ❖ محمد مندور، في الأدب و النقد، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة.
- ❖ مصطفى الحمادوي، غابرييل غارسيا ماركيز في دائرة الواقعية السحرية، دار الأدهم للنشر و التوزيع 2015.

## رابعاً: المجالات والمقالات العلمية

- ❖ أ.حدة بن حفاف، الزمن في البناء الروائي، مجلة المدونة، العدد السابع، ربيع الثاني 1438هـ، الموافق ل:جانفي 2017.
- ❖ أ.د.الطبيب بودرياله و د.السعيد جابا الله، الواقعية في الأدب، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، العدد السابع، فيفري 2005.
- ❖ أ.داود نجاتي و د.أحمد رضا صاعدي، آليات السرد و دورها في تشكيل بنية النص السحري مقارنة أسلوبية لرواية "حارث المياه" لهدى بركات، المجلد 13، العدد02.
- ❖ أ.ريهام أحمد فرغلي حسن، المدرسة السريالية في القرن العشرين و أثرها على التكوين النحتي في الأخشاب الطبيعية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد22، العدد التاسع، جزء الثاني، نوفمبر 2017.
- ❖ أسماء عبد الرحيم تكروني، بناء الشخصية في روايات جيل الثمانينات، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم-جامعة ألمانيا.
- ❖ جميات منى، فضاء البحر في رواية الرايس لهاجر قويدري، المجلد13، العدد03، سبتمبر 2024 .
- ❖ د.بعيطيش يحي، خصائص الفعل السردية في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر-بسكرة-العدد الثامن، جانفي 2011.

- ❖ دنور الهدى حلاب، الواقعية السحرية في الرواية المغاربية المعاصرة - رواية الفينيكس للكاتب الليبي محمد المغبوب أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، المجلد 14، العدد 2022، 02.
- ❖ رضا ناظمان، الواقعية السحرية في خماسية مدن الملح لعبد الرحمن ضيف، مجلة إضاءات نقدية، العدد 29، آذار 2018.
- ❖ صلاح الدين عدي، الواقعية السحرية في أعمال إبراهيم الكوني رواية "الورم" أنموذجا.
- ❖ عبد الرحمن، سيد أحمد، اتجاهات البنية الحداثية للسرد في الرواية العربية: الواقعية السحرية نموذجا، مجلة الذاكرة، المجلد 09، العدد 90، جوان 2001.
- ❖ عطية فاطمة الزهراء، حركية الزمان و المكان في رواية مئة عام من العزلة لغبريال غارسيا ماركيز، المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 04، أكتوبر 2022.
- ❖ فرحات ناجي و أ.د. عبد العالي بشير، صناعة العنوان الروائي في الرواية العربية الشرفات، عينة التعليمية، المجلد 11، العدد 02، نوفمبر 2021.
- ❖ كرفاح، إ. بارش. ز، الرواية العربية بين واقعية التاريخ و الواقعية السحرية: رواية رحلة السماور، العالم الخرب لعصام منصور أنموذجا، مجلة المدونة، المجلد 09، العدد 01، 2022.
- ❖ كمال محمودي و شهرزاد محمودي، الأماكن المفتوحة و جماليتها في رواية "حائط المبكى" لعز الدين، مجلة أمارات في اللغة و الأدب و النقد، المجلد 05، العدد 02، 2021.

- ❖ مرعي.م، تقنيات الواقعية السحرية في الواقعية السحرية في رواية "السنيرة" لخيري شلبي، مجلة الدراسات أدبية، المجلد 08، العدد 03، 2022.
- ❖ مريم محمد عبد الله و أ.د.تحريشي محمد، حادثة مفهوم المكان في الرواية العربية رواية "وراء السراب قليلا" لإبراهيم درغوثي أنموذجا، مجلة دراسات، جوان 2016.
- ❖ نادية عبد الوهاب خوندقة، الواقعية السحرية في رواية عبد الحميد القائد، مجلة البحرين الثقافية، المجلد 31، العدد 115، يونيو 2024.
- ❖ نجاح منصور، سحر العجائبي في رواية "وراء السراب... قليلا" لإبراهيم درغوثي، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر-بسكرة- العدد الثامن 2012.
- ❖ يسرى عبد الله، تجليات الواقعية السحرية في مجموعة "تاكسي أبيض" مجلة كلية الأدب، جامعة المنصورة، العدد 55، أغسطس 2014.

## فهرس الموضوعات:

الصفحة	الموضوع
	إهداء
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: مفهوم الواقعية السحرية</b>	
5	المبحث الأول: مصطلحات الواقعية السحرية
5	أولاً: مفهوم الواقعية
7	ثانياً: مفهوم السحرية
10	ثالثاً: مفهوم الواقعية السحرية
13	المبحث الثاني: منظورات في الواقعية السحرية
13	أولاً: نشأة وتطور الواقعية السحرية
16	ثانياً: خصائص الواقعية السحرية
18	ثالثاً: اتجاهات الواقعية السحرية
<b>الفصل الثاني: تجليات الواقعية السحرية في رواية مئة عام من العزلة</b>	
24	المبحث الأول: عناصر الواقعية السحرية
24	أولاً: سحرية العنوان
26	ثانياً: الشخصية بين الواقع والسحر
35	ثالثاً: سحرية الأحداث
40	رابعاً: الزمنكانية بين الواقع والخيال
53	المبحث الثاني: ملامح الواقعية السحرية في رواية مئة عام من العزلة
53	أولاً: الملمح السريالي
55	ثانياً: الملمح الأسطوري
56	ثالثاً: الملمح العجائبي
58	رابعاً: الفرق بين ملامح الواقعية السحرية

## فهرس الموضوعات:

<b>الفصل الثالث: تجليات الواقعية في رواية حارث المياه و مقارنتها برواية مئة عام من العزلة</b>	
60	المبحث الأول: عناصر الواقعية في رواية حارث المياه ومقارنتها لرواية مئة عام من العزلة
60	أولاً: مقارنة في العنوان وسحرته
61	ثانياً: مقارنة الشخصيات بين الواقعي والسحري في الروائتين
64	ثالثاً: مقارنة سحرية الأحداث في الروائتين
66	رابعاً: مقارنة بين الزمنكانية بين الواقع والخيال في كلا الروائتين
72	المبحث الثاني: مقارنة ملامح الواقعية السحرية في رواية حارث المياه ومئة عام من العزلة
72	أولاً: الملمح السريالي
74	ثانياً: الملمح الأسطوري
74	ثالثاً: الملمح العجائبي
75	رابعاً: الاختلافات في توظيف الواقعية بين الروائتين
79	<b>الخاتمة</b>
82	<b>الملحق</b>
82	أولاً: تعريف بالروائيين
84	ثانياً: ملخص الروائتين
90	<b>قائمة المصادر والمراجع</b>
97-96	<b>فهرس الموضوعات</b>

## الملخص:

يتناول البحث الواقعية السحرية بوصفها تيارًا أدبيا يمزج بين الواقعي والعجائبي، مما يمنح السرد بعدًا فنيًا مميزًا. يتم التعريف بهذا التيار من حيث نشأته وخصائصه، مثل التداخل بين الأسطورة والواقع، التلاعب بالزمن، ودمج العناصر الخرافية في البناء السردية. ويركز البحث على المقارنة تجليات الواقعية في الأدب اللاتيني والعربي، من خلال دراسة مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز وحاتر المياه لهدى بركات. تُظهر المقارنة أن ماركيز استلهم الميثولوجيا اللاتينية في تشكيل عالمه الروائي، بينما اعتمدت بركات على التاريخ والأساطير المرتبطة بالأقمشة، مما منح نصها طابعا غرائبيا مختلفا. تكشف المقارنة أن الواقعية السحرية لم تقتصر على الأدب اللاتيني فقط، بل لطالما أشير إلى الأدب العربي بـ"ألف ليلة وليلة"، حيث تم استلهاً عناصرها لتتداخل مع السياقات الثقافية والتاريخية المحلية، مما يعكس قدرة هذا التيار الأدبي على التكيف والانتقال بين بيئات سردية متنوعة.

**الكلمات المفتاحية:** السحرية، الواقعية، الرواية، الخيال، الأسطورة.

### Summary:

The research examines magical realism as a literary movement that blends reality with the supernatural, giving the narrative a unique artistic dimension. This movement is defined in terms of its origins and characteristics, such as the interplay between myth and reality, manipulation of time, and the integration of fantastical elements into the narrative structure. The research focuses on comparing the manifestations of magical realism in Latin and Arabic literature, through the study of *One Hundred Years of Solitude* by Gabriel Garcia Marquez and *Hareth al-Miyah* by Huda Barakat. The comparison shows that Marquez drew inspiration from Latin mythology to shape his narrative world, while Barakat relied on history and legends related to fabrics, giving her text a distinct surreal quality. The comparison reveals that magical realism is not limited to Latin literature only; it has long been noted that Arabic literature was influenced by *One Thousand and one Nights*, with its elements being adapted to blend with local cultural and historical contexts, reflecting the literary movement's ability to adapt and transition across various narrative environments.

**Keywords:** magical realism, reality, novel, fantasy, myth.